www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب

المنار

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب

المنار أنشئت ١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صُوًى « وضاحا » كمنار الطريق

٣٠ ربيع الآخر سنة ١٣٤٧ هـ ٢١ برج الميزان سنة ١٣٠٨ هـ ش ١٤ اكتوبر سنة ١٩٢٨

تقرير لجنة اصلاح التعليم في الازهر

والمعاهد الدينية الاسلامية في مصر وقرارتها

أصدر صاحب الدولة رئيس الوزارة أمرا بتأليف لجنة للنظر في الاصلاح الذى طلبه للازهر شيخه صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغي فألفت اللجنة من فضيلته وتحت رياسته من وكيل وزارة المعارف (عبد الفتاح بك صبري) ومفتش العلوم الحديثة في الازهر (محمد خالد حسنين بك) والسكرتير البرلماني لوزير المعارف (الاستاذ الشيخ عبد العزيز البشري) وقد اجتمعت هذه اللجنة بضع مرات ما بين ٢٣ أغسطس و٥ سبتمبر أصدرت في خاتمتها التقرير الآتي المتضمن لخلاصة قرارتها وهذا نصه :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التقرير

حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

تفضلتم دولتكم فاصدرتم في ١٣ أغسطس سنة ١٩٢٨ قراراً بتأليف لجنة للنظر في الاصلاحات المقتضى ادخالها على نظام الجامع الازهر والمعاهد الدينية العلمية الاسلامية وذلك طوعاً لميول حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فؤاد الاول حفظه الله فانه مابرحت المعاهد الدينية موضع عنايته العالية وعطفه الكريم واذا كانت هذه اللجنة قد أتمت مهمتها على جهتها وفي أيسر وقت مقدر فالفضل في ذلك يرجع أولا إلى ما يشعر به أعضاؤها من رغبة جلالة مولانا الملك وغيرة دولتكم على معاهد الدين ورغبتكم في أن تبلغ في القريب الحد المستطاع من الكمال والعظمة ويرجع ثانياً إلى ما ملك أعضاءها من الشعور بأن هذه المهمة الجليلة التي القيت على عواتقهم ينبغي ألا يضن عليها بجهد لانها مسألة الدين والعلم معاً، وإنه ليسرنا في هذا المقام أن نبلغ دولتكم أنه لقد كان يقع الخلاف وتضطرب وجهات النظر في مطارحة الآراء إلا أننا كنا ننتهي بحمد الله إلى الاجماع على ما نتخذه من القرارات . ذلك أننا من الساعة الاولى تمثلنا مصلحة العلم ومعاهد الدين وعلونا بها على كل اعتبارات أخرى فكانت وسيلتنا الى هذه الغاية الاقناع وحده وكان من التوفيق أن كل ما أثبتنا من المباديء إنما تقرر باجماع الآراء

لم يبق اليوم من شك في أن الجامع الازهر يحتاج إلى اصلاح كبير. فلقد اعتصم من زمن بعيد بالوان من العلوم وتكلف في أساليب التعليم فنوناً خاصة متجاهلا في هذا وفي ذاك ماتنتفع به قرائح الباحثين كل يوم وما يستخرج العلم من مكنوزات الطبيعة ومايجلي من سنن الله تعالى في هذا العالم وتطاول على ذلك الزمن وفي كل يوم يزداد الانفراج بين الازهر وبين العالم حتى أصبح أهله أو كادوا يصبحون غرباء لايفهمون الناس ولا يفهمهم الناس (١)

(١) سبق لنا كلمة في هذا المعنى ذكرت في المنار من زهاء ثلاثين سنة حاصلها أن الذي يدخل الازهر يدخل في عالم خيالي لا علاقة له بعالم الوجود الخارجي فاذا عرضت له حاجة في عالم الاحياء خرج من عالمه الخيالي فنظر في حاجته ثم عاد فزج نفسه فيه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولقد بذلت من ثلاثين سنة جهود محمودة في فترات متعددة ترامت كلها إلى اصلاح الازهر وتقريب ما بين أهله وسائر المتعلمين في الدنيا فلم تلق نجاحا مذكورا لان سواد الازهريين لم يكن مؤمناً بالحاجة إلى هذا الاصلاح أو على الاصح لم يكن مؤمناً بالعالم ولا بما يتحرك فيه من علم وفن انما العالم كله لا يعدو في لحظه أحكاما لا يستوي كثير منها لحاجات الزمان الى ضرب من الفلسفة اللفظية لاغناء له في الدين ولا اتصال له بالاسباب الدائرة بين الناس

واليوم وقد تفجرت هذه الحقيقة القاسية ورأى الازهريون أنفسهم بعد إذ كثر عديدهم أنهم ينزلون إلى ميدان الحياة بغير سلاح انبعثوا هم أنفسهم يطلبون الاصلاح الذي يجدي عليهم في دينهم ودنياهم جميعاً ، وهذا ما يدخل على صدورنا اليقين بان ماارتسمناه محقق ان شاء الله في هذا العهد الموصول النهضات

ولقد كانت الغاية التي تمثلناها من أول يوم أن تصبح المعاهد الدينية ينبوعاً غزيراً من ينابيع الثروة العلمية في البلاد وبحيث يعود إلى الجامع الازهر مجده القديم من العالم الاسلامي وليكون المنهل الذي يرده طلاب الدين وطلاب العربية من العالمين العربي والاسلامي ولم يتداخل اللجنة أي شك في أن الازهر لا يتهيأ له ذلك إلا إذا استخلصت فيه أحكام الدين مما علق بها من الشوائب ويرجع في تقريرها إلى ماكان يجري عليه السلف الصالحون في أنضر عصور الاسلام بحيث توافق أحوال الزمان والمكان كما ينبغي أن يعدل فيه عن الطريقة العتيقة في تدريس علوم اللغة إلى تدوينها على النحو الذي يفسح في الملكات ويطبع الالسن على صحيح البيان وبحيث يجري تدريس عادتها وأسبابها على مناهج التحقيق العلمي الحديث. وبمقتضى النظام الذي اجتمعت له نية اللجنة يتسنى للازهر أن يتولى تخريج العلماء المتفقهين في دينهم العارفين بأحوال زمانهم الواصلين بين أحكام شريعتهم وما يجلوه العلم الحديث من سنن الكون ، ومن هؤلاء يتخذ أساتذة الشريعة في المعاهد الدينية والمعاهد الاخرى التي يدرس فيها الفقه الاسلامي كما يتخذ القضاة للمحاكم الشرعية ويتخذ أيضا الدعاة المرشدون لأحكام الدين الخالص سواء في القطر المصري أم في الاقطار الاسلامية الاخرى وكذلك يقوم الازهر على تخريج أساتيذ اللغة العربية للمعاهد الدينية ولمدارس الحكومة أيضاً

وقد التفتت اللجنة إلى أمر جليل الخطر . ذلك أنه لقد تظهر في بعض الاحايين ألوان من المواهب لو أنها تعهدت وفسح لها في جوانب الطريق لربت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وخرج بها العظماء والفاتحون في أبواب العلم المختلفة وتقييد أصحابها بمهنة أو بمنصب كثيراً ما يحول بينها وبين كمالها المقسوم، لهذا رأت أنه يحسن أن تسن في المستقبل طريقة لالتماس أصحاب هذه المواهب وتعهدهم بالوسائل المادية والادبية سواء أكانوا من خريجي الاقسام العالية أم من أقسام التخصص حتى يستطيع كل منهم أن ينقطع للبحث العلمي في الباب الذي هيأته له موهبته

وقد اقتصرت اللجنة على تقرير المباديء العامة التي قدرت كفايتها لتحقيق هذه المطالب الجليلة وتركت وضع خطط الدراسة ومناهجها للجان فنية تؤلف لهذا الغرض ، ورأت ان تجعل مراحل التعليم في الازهر أربعاً : ابتدائي ومدته أربع سنين. وثانوي ومدته خمس : وعال ومدته أربع. وتخصص ومدته سنتان ، كما رأت توحيداً للثقافة العامة في البلاد أن يجري الازهر في قسميه الابتدائي والثانوي في العلوم الحديثة على المنهج المرسوم لتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية فيما عدا اللغات الاجنبية على أن يفرض النصيب الاوفر في هذين القسمين للمادتين الدينية والعربية ، ورأت ان تربط منه التعليم في المعاهد الدينية بالتعليم الالزامي بحيث لا تقل سن الطالب عن اثنتي عشرة سنة ولا تزيد عن الخامسة عشرة ، وبذلك يكون الطالب قد أمضى خمس سنوات على الاقل في هذا التعليم فيجب أن يشرط لقبوله أن يؤدي امتحاناً يثبت به أنه قد أحرز محصولا يكافيء المقرر في ذلك التعليم لغاية السنة الخامسة فضلا عن حفظ نصف القرآن الكريم على الاقل وحفظ سائره في السنوات الاربع الاولى

ولقد توجه الرأي في ذلك على عدة اعتبارات أظهرها أن من دون الثانية عشرة لا يتيسر له في العادة أن يتجرد للطلب في المعاهد مستغنياً عن كفالة أو لائه وان من يتلقى في التعليم الالزامي أو ما يكافئه خمس سنين ينفسح له الوقت في التعليم الابتدائي والثانوي للتبسط في علوم الدين واللغة فوق القدر المرسوم للعلوم الحديثة في التعليم العام « الابتدائي والثانوي »

وطوعا لسنة التفريع رأت اللجنة أن ينتظم التعليم العالي ثلاث شعب (احداها) لدراسة الفقه ووسائله(١) من كتاب الله وسنة الرسول ومذاهب السلف الصالحين ومقارنتها

(١) كان ينبغي اختيار لفظ اصوله او ينابيعه على لفظ وسائله هنا بل كان ينبغي أن تجعل دراسة الكتاب والسنة هي المقصد الأول ويجعل الفقه تابعا لهما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بعضاً بعض توسلا إلى استخراج الاحكام الشرعية على النحو الذي كان يستخرجها به أولئك السلف الكرام (والثانية) تصرف أجل العناية فيها إلى دراسة علوم الكلام والنظر (والثالثة) لدراسة علوم اللغة العربية وآدابها وتاريخها. ويدخل في ذلك دراسة الكتاب والسنة من الناحية البلاغية حتى اذا استوى لطلاب هذه الاقسام العالية تحصيل المقرر المقسوم لهم وأحرزوا شهاداتهم انطلق من شاء منهم إلى التخصص والغرض منه التأهيل للمهنة بحذق وسائلها والتمرن فيها حيث يجمع بعض طلاب الفقه وطلاب اللغة في قسم واحد هو الذي يعد لمهنة التدريس في كل من هذين الفرعين (والقسم الثاني) لاعداد بعض طلاب الفقه لمهنة القضاء وما اليها (والقسم الثالث) ينتظم طلاب علوم الكلام والنظر (١) لاعدادهم للدعوة والارشاد

وإذا كان طلاب الازهر قد أخذوا بنظام جديد يقرب من النظام المزمع سنه من سنة ١٩٢٥ بحيث اكتملت له في التعليم الابتدائي إلى الآن ثلاث سنين على هذا النظام فقد تقرر البدء بانشاء السنة الاولى الثانوية في اكتوبر سنة ١٩٢٩ ليتسنى تغذية هذا القسم بمن أتموا الدراسة الابتدائية على ذلك النظام. على أنه بعد وضع المنهج اللازم للقسم الابتدائي يجب أن يعمل ترتيب انتقالي لتطبيق هذا المنهج تطبيقاً يجعل كل من أتم الدراسة الابتدائية قد استوفاه كله بقدر الامكان، كذلك رأت اللجنة أن يبدأ بتنفيذ شروط القبول في السنة الاولى الابتدائية اعتباراً من سنة ١٩٢٩ :

أما القسم العالي في الازهر فقد اجتمعت النية كما سلفت الاشارة على تقسيم الدراسة فيه تقسيما يتسق للتخصيص في الاسباب العامة التي يعالجها خريجو هذا المعهد لان إبهاظ طلاب الاقسام العالية بالقدر الهائل من العلوم لا يستقيم مع قواعد التربية الحديثة لذلك رأت اللجنة أن تعجل بهذا التقسيم حتى تنتظم هذه المرحلة من مراحل التعليم طلابا يتجرد كل منهم لما يعد له من فنون العلم. ومن حيث إنه قد تبين ان وزارة المعارف تستعين الآن بفنون واسعي الخبرة على وضع نظم وافية لمدارس المعلمين العليا ومنها دار العلوم وربط الصلات بين الدراسات المتجانسة في التعليم العالي فقد رأت أنه يحسن الانتظار في تقسيم الدراسة في القسم العالي حتى

(١) كان ينبغي ان يصرح هنا ببعض العلوم الاخرى المهمة في هذا القسم كعلم النفس والاخلاق والاجتماع وفلسفة التاريخ والملل والنحل وهي مقصودة للجنة قطعا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يجتمع الرأي في ذلك وبهذا تتهيأ الفرصة لاستفادة الازهر نفسه بنتائج هذا البحث الذي ربما تأثرت به دار العلوم إلى حد كبير ، ومن المفهوم أنه ستكون بين هذه المدرسة وبين قسم اللغة وأسبابها في الازهر أوثق الصلات في مناهج التعليم. وبعد تقدير الزمن اللازم، لهذا قررت اللجنة أن يبدأ بتقسيم الدراسات في القسم العالي في الازهر من اكتوبر سنة ١٩٣٠ بحيث تجري الدراسة في قسم اللغة العربية في الازهر على نفس المنهج الذي يقرر لدار العلوم على أن يضاف اليها من المواد ما لم يكن درسه طلبة القسم الثانوي في الازهر مما هو مقرر على طلبة تجهيزية دار العلوم وبحيث ان طلبة القسم العالي في الازهر المحررين للغة وآدابها متى أتموا الدراسة على هذا الوجه كانت لهم نفس امتيازات خريجي دار العلوم .

وقد تذاكرت اللجنة في الطريقة العملية المنتجة التي تضمن كفاية خريجي الازهر لتدريس اللغة العربية وآدابها سواء في المعاهد الدينية أم في المدارس الاميرية فرأت أن تشترك وزارة المعارف بما لها من قديم الخبرة في أساليب التعليم في وضع خطط الدراسة ومناهجها في القسم الثانوي والقسم العالي المحرر لدراسة اللغة وآدابها وقسم التخصص في هذه الدراسة وأن تشترك كذلك اشتراكا فعلياً في وضع أسئلة الامتحانات وفي مباشرتها تحريريا وشفويا وعملياً . وأن لا تضن الوزارة على المعاهد الدينية باعارتها العدد الكافي من خيرة الاساتذة والمفتشين بحيث يكونون في أعمالهم تابعين لادارة المعاهد واليها مرجعهم . وعلى ذلك فكلما تمت سنة على الوجه المطلوب ابتداء من السنة الاولى الثانوية في المعاهد الدينية ألغيت السنة التي توازيها من تجهيزية دار العلوم الى أن تلغى كلها في الوقت الذي يتم فيه التعليم الثانوي في المعاهد الدينية على النظام الجديد . على أن من يستحق الاعادة من طلبة أية سنة ملغاة في تجهيزية دار العلوم يعتبر طالبا في السنة التي توازيها في القسم الثانوي بالمعاهد الدينية

وقد رأت اللجنة أن يكون امتحان التخرج من دار العلوم(١) والقسم العالي المحرر في الازهر للغة وآدابها واحداً للفريقين . وعلى حسب ترتيب النجاح يكون القبول في قسم التخصص على أنه بعد اذ يثبت بالامتحان النهائي لطلبة دار العلوم وطلبة ذلك القسم في الازهر أنهما متكافئان في التخريج يبدأ بالاستغناء بالازهر عن دار العلوم

(١) المنار: كذا في الاصل الذي نشر في الصحف وصوابه : التخرج في دار العلوم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مدرسة القضاء الشرعي

وقد بحثت اللجنة في شأن مدرسة القضاء الشرعي وبخاصة بعد اذ تقرر باديء الرأي أن الازهر يتولى بعد أخذه بالنظام الجديد تخريج أصحاب الكفايات العالية من القضاة والمحامين — فتبين أن هناك نحو الفي محام ممن يحملون شهادة القضاء الشرعي في حين لا يتسع المجال لكثير من هؤلاء فلو انه قد ضم اليهم ممن يخرجهم الازهر ومن تخرجهم المدرسة كل عام لتضخم العدد وتكاثر سواد المتعطلين ممن يحملون شهادة عالية ولهذا آثاره السيئة نحو البلاد ونحو هؤلاء المتخرجين أنفسهم وإذا لوحظ ان وزارة الحقانية لا تحتاج إلى أكثر من ستة في العام في المتوسط لالحاقهم بوظائف القضاء الشرعي وان المحاماة قد بشمت بذلك العدد الهائل فقد بان انه من الميسور سد حاجة القضاء كلها بالموجودين فعلا من الآن الى أن يخرج قسم التخصص بالازهر أصحاب الكفاية المطلوبة من القضاة والمحامين

واللجنة تعلم أن مدرسة القضاء الشرعي الجديدة لم يقبل عليها في العام الماضي أحد من الطلاب بالمرة حتى اضطرت وزارة المعارف إلى تحويل من طلبوا دار العلوم بعد إذ رغبتهم بوسائل عدة حتى رغبوا بهذا التحويل . أما في العام الحاضر فلم يتقدم اليها سوى أحد عشرة(؟)

ولما كانت كل الدلائل تنبيء بان هذه المدرسة تتداعى من نفسها إلى أنها لا تنتج في الغاية إلا الاكثار من سواد المتعطلين من حملة الشهادات العالية فقد تقرر الغاء السنة الاولى اعتباراً من هذا العام وتحويل طالبيها إلى مدرسة دار العلوم وتقرر كذلك مراجعة حضرة ناظر المدرسة في شروط قبول طلبة السنة الثانية من مدرسة القضاء في السنة الثانية من دار العلوم ثم تخيير هؤلاء الطلبة في ذلك حتى اذا قدروا ان من مصلحتهم هذا التحويل حولوا وألغيت السنة الثانية من مدرسة القضاء في هذا العام أيضاً

وبهذا ترى دولتكم ان للجنة في جميع وسائل الادماج الذي طلبته توحيداً لتعليم اللغة والدين في البلاد تحرت ألا تضر باحد من الطلبة القائمين الآن أو تعترض سبيله الى غاية أو تحيف من امتيازاته المقدرة له

وبحثت اللجنة في شأن اعادة الراسبين في الامتحانات فرأت أن تغتفر اعادة سنتين في كل قسم من الاقسام الثلاثة . أما قسم التخصص فلا اعادة فيه بل يجب شطب اسم الراسب من أول مرة . ورأت ألا يقبل في امتحانات الشهادات من

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الخارج الاكل من أتم مرحلة من مراحل التعليم ورسب في السنة النهائية لتلك المرحلة وشطب اسمه لمضي المدة المقررة. على أنه لا يباح له الدخول في الامتحان بعد ذلك أكثر من مرتين في السنتين التاليتين

طلاب العلم الغرباء في الازهر

وكان مما عنيت اللجنة بتر ديد النظر ومطارحة الرأي فيه جماعة الغرباء الذين يفدون على المعاهد الدينية من الاقطار الاخرى فتبين أن التسامح الذي جرت به العادة مع هؤلاء يستدرجهم الى عدم العناية بالتعليم والانصراف الى ما يسيء طباعهم ويفسد أخلاقهم حتى اذا رجعوا الى قومهم كانوا اعلانا عن الازهر غير كريم . فتقرر الغاء شهادات الغرباء بحيث لا تعطى شهادة الا لمن يتعلم منهم التعليم المقرر أسوة بطلاب القسم النظامي

وفي هذا الباب لاحظت اللجنة أمراً حقيقاً بالاعتبار ذلك انه قد يعد طالب نفسه في بلاده حتى يتأهل للدخول في القسم الثانوي مثلا فضلا عن ان هؤلاء لا يفدون عادة على مصر في أسنان صغيرة . فرأت أن يقبل الغرباء ابتداء في امتحان الشهادة الابتدائية والشهادة الثانوية وأن يترخص في أمر السن معهم للانتظام في الدراسة على أن يترك تحديد ذلك وضبط قواعده لمجلس الازهر الاعلى

أما القسم غير النظامي في الازهر فقد رأت اللجنة ان على من يريد طلب العلم فيه أن يقدم طلباً يبين فيه المواد التي يرغب في دراستها في العام حتى يتهيأ لادارة المعاهد توزيع الاساتذة على طلاب هذا القسم وتخصيص أماكن التدريس لهم وهؤلاء لا يراقبون الا من الجهة الاخلاقية ولا تعقد لهم امتحانات مطلقاً وان حق لاساتذتهم أن يعطوهم أجازات في العلوم التي يكون قد درسوها وكان ذلك واقعاً في الازهر الى وقت قريب

عدد طلاب القسم النظامي

وتذاكرت اللجنة في شأن العدد الذي تتناوله الاقسام النظامية في المعاهد الدينية فقررت أن يحدد مجلس الازهر الاعلى في كل سنة العدد الذي يقبل في السنة الاولى في التعليم الابتدائي مراعياً في ذلك بالضرورة القدر الذي ينتظم به التعليم طوعا للمنهج المرسوم وتستوي به المراقبة الاخلاقية بحيث يسد كذلك حاجة البلاد الى هذا النوع من المتعلمين في غير اسراف ولا تقييد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وضمانا لثبات أساليب التعليم وعدم اضطرابها بكثرة التعديل والتغيير تبعاً لاختلاف الآراء في مذاهب التعليم وتمشياً مع القانون العام في هذا الباب رأت اللجنة أنه يجب أن تصدر خطط الدراسة بقانون وأن تقرر مناهجها برسوم

ومما تناولته بحوث اللجنة الجهة التي تتولى ادارة أقسام التخصص فاجتمع الرأي على أن تتولى ادارة المعاهد الدينية قسمي التخصص في الدعوة والارشاد وفي القضاء أما قسم التخصص في مهنة التدريس بفروعها فقد روئي لاعتبارات كثيرة تأجيل البت في ذلك الى أن يوضع نظام هذا القسم

هذه هي الأسس التي هدانا الرأي الى أن يقوم عليها النظام الحديث للمعاهد الدينية ويجري في حدودها ما ينبغي لها من وجوه الاصلاح . وانا لجد واثقين بانها لو أصابت موافقة دولتكم فأمرتم بتنفيذ هذا والشروع فى وضع الخطط التفصيلية لها لكان من حق الازهر أن يتسلف الهناء على ما سيدرك من العظمة الحقيقية باسمة والتي تستشرف اليها مطامعه من قديم الزمان

وانا لنرجوا أن يتم في عهدكم المبارك هذا الاصلاح السعيد وبذلك تحققون رغبة سامية فقد طالما جالت في صدر حضرة صاحب الجلالة مولانا المليك المعظم ودلت عليها رعايته العالية لمعاهد العلم والدين

ونسأل الله تعالى أن يجزي دولتكم على هذا الخير الجليل أحسن الجزاء

ونتشرف بأن نرفع مع هذا محاضر الجلسات التي عقدتها اللجنة والقرارات التي اتخذتها فيها ونرجوا دولتكم أن تتفضلوا فتتقبلوا أجل الاحترام

(امضاءات الرئيس واعضاء اللجنة)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

— ٢ —

القرارات

(التي اتخذتها لجنة اصلاح نظم التعليم في الازهر والمعاهد الدينية العلمية الاسلامية)

١ — يتولى الازهر بعد أخذه بالنظام المقسوم تخريج العلماء المتفقهين في دينهم العارفين بأحوال زمانهم الواصلين بين أحكام شريعتهم وما يجلوه العلم الحديث من سنن الكون . ومن هؤلاء يتخذ أساتذة الشريعة في المعاهد الدينية والمعاهد الاخرى التي يدرس فيها الفقه الاسلامي كما يتخذ القضاة للمحاكم الشرعية ويتخذ أيضاً الدعاة المرشدون لاحكام الدين الخالص سواء في القطر المصري أم في الاقطار الاسلامية الاخرى، كذلك يقوم الازهر على تخريج أساتيذ اللغة العربية للمعاهد الدينية ولمدارس الحكومة أيضاً

٢ — ربط بدء التعليم في المعاهد الدينية بالتعليم الالزامي وأن لا تقل سن القبول عن الثانية عشرة ولا تزيد على الخامسة عشرة وأن يؤدي الطالب امتحاناً يثبت به أنه قد أحرز محصولا يكافيء المقرر في التعليم الالزامي لغاية السنة الخامسة

(٣) قررت اللجنة كذلك وجوب حفظ القرآن كله على طلبة المعاهد الدينية ورأت في هذا السبيل ألا يقبل في الازهر طالب الا اذا كان حافظاً على الاقل لنصف القرآن الكريم وأنه بعد ذلك يجب أن يكون حافظاً للقرآن كله عند تمام السنة الرابعة الابتدائية وأن يترك للجنة التي تضع خطط التعليم ومناهجه تنظيم الطريقة التي ينفذ بها هذا القرار

(٤) تقرر جعل مراحل التعليم أربعاً : ابتدائي ومدته أربع سنين وثانوي ومدته خمس ، وعال ومدته أربع ، وتخصص ومدته سنتان

(٥) يجب أن يفرض النصيب الاوفر في التعليم الابتدائي والثانوي للمادتين الدينية والعربية وإلى جانب هذا ينبغي أن يؤخذ طلاب هذين القسمين من العلوم الكونية بنفس القدر الذي تأخذ به وزارة المعارف تلاميذها في التعليم العام (الابتدائي الثانوي)

(٦) ينتظم التعليم العالي ثلاث شعب (احداها) لدراسة الفقه ووسائله من كتاب الله وسنة الرسول ومذاهب السلف الصالحين ومقارنتها بعضها ببعض توصلا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لاستخراج الاحكام الشرعية على النحو الذي كان يستخرجها به أولئك السلف الكرام (والثانية) تصرف العناية جلها فيها إلى دراسة علوم الكلام والنظر (والثالثة) لدراسة علوم اللغة العربية وآدابها وتاريخها ويدخل في ذلك دراسة الكتاب والسنة من الناحية البلاغية حتى اذا استوى لطلاب هذه الاقسام العالية تحصيل القدر المقسوم لهم وأحرزوا شهاداتهم انطلق من شاء منهم إلى التخصص والغرض منه التأهل للمهنة بحذق وسائلها والتمرن فيها بحيث يجمع بعض طلاب الفقه وطلاب اللغة وطلاب علوم الكلام والنظر في قسم واحد هو الذي يعد لمهنة التدريس في كل من هذه الفروع ، والقسم الثاني لاعداد بعض طلاب علوم الكلام والنظر للدعوة والارشاد

(٧) يحسن أن تسن في المستقبل طريقة لالتماس أصحاب المواهب وتعهدهم بالوسائل المادية والادبية سواء أكانوا من خريجي الاقسام العالية أم من أقسام التخصص حتى يستطيع كل منهم أن ينقطع للبحث العلمي في الباب الذي هيأته له موهبته

(٨) تقرر أن تشترك وزارة المعارف في وضع خطط الدراسة ومناهجها في القسم الثانوي والقسم العالي المحرر لدراسة اللغة وآدابها وقسم التخصص في هذه الدراسة، وأن تشترك كذلك اشتراكا فعلياً في وضع أسئلة الامتحانات وفي مباشرتها تحريريا وشفويا وعملياً وأن لا تضن الوزارة على المعاهد بايجادها العدد الكافي من خيرة الاساتذة والمفتشين بحيث يكونون في أعمالهم تابعين لادارة المعاهد واليها مرجعهم . وعلى ذلك فكلما تمت سنة على الوجه المطلوب ابتداء من السنة الاولى الثانوية في المعاهد الدينية ألغيت السنة التي توازيها من تجهيزية دار العلوم إلى أن تلغى كلها في الوقت الذي يتم فيه التعليم الثانوي في المعاهد الدينية على النظام الجديد

(٩) تقرر تنفيذ قرار اللجنة المتضمن لشروط القبول في السنة الاولى الابتدائية اعتباراً من سنة ١٩٢٩

(١٠) بعد وضع المنهج اللازم للقسم الابتدائي يجعل ترتيب انتقالي لتطبيق هذا المنهج تطبيقاً يجعل كل من أتم الدراسة الابتدائية قد استوفاه كله بقدر ما يمكن

(١١) يبدأ بانشاء السنة الاولى الثانوية في المعاهد الدينية في اكتوبر سنة ١٩٢٩ حيث تلغى السنة الاولى من تجهيزية دار العلوم كما تلغى في السنة التالية السنة الثانية فيها وهكذا حتى يتم إلغاؤها تماما في نفس الوقت الذي تتم فيه للقسم الثانوي في المعاهد خمس السنين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١٢) من يستحق الاعادة من طلبة أية سنة ملغاة في تجهيزية دار العلوم يعتبر طالباً في السنة التي توازيها في المعاهد الدينية

(١٣) يبدأ تقسيم الدراسات في القسم العالي بالازهر فى اكتوبر سنة ١٩٣٠ بحيث تجري الدراسة في قسم اللغة العربية فى الازهر على نفس المنهج الذي يقرر لدار العلوم على أن يضاف اليها من المواد مالم يكن درسه طلبة القسم العالي فى الازهر المحرر من اللغة وآدابها حتى إذا أتموا الدراسة على هذا الوجه كانت لهم نفس امتيازات خريجي دار العلوم

(١٤) يكون امتحان التخرج من دار العلوم والقسم العالي بالازهر المحرر للغة وآدابها واحداً للفريقين وعلى حسب ترتيب الناجحين يكون القبول في قسم التخصص

(١٥) بعد أن يثبت بالامتحان النهائي لطلبة دار العلوم وطلبة القسم العالي المحرر في المعاهد الدينية لتعليم اللغة أنهما متكافئان في التخريج يبدأ بالاستغناء بالازهر عن دار العلوم

(١٦) يبدأ بالغاء السنة الاولى من مدرسة القضاء الشرعي اعتباراً من هذا العام وتحويل طلبتها الى مدرسة دار العلوم ويؤخذ كذلك رأي حضرة ناظرها في شروط قبول طلبة السنة الثانية من مدرسة القضاء وفي السنة الثانية من دار العلوم وبعد ذلك يخير هؤلاء الطلبة في هذا حتى اذا رأوا أن من مصلحتهم هذا التحويل حولوا وألغيت السنة الثانية من مدرسة القضاء في هذا العام أيضاً

(١٧) تقرر أن يعهد إلى لجنة فنية بتوزيع القدر الباقي من مواد العلوم الحديثة المقررة في التعليم الابتدائي العام على السنوات الاربع الاول (حيث يحتسب بالضرورة ماحرز منها الطلاب فى سني التعليم الاولي)

وأن تشكل لجنة أخرى لوضع خطط الدراسة للعلوم الدينية والعربية وما اليها للقسمين الابتدائي والثانوي مع مراعاة بقاء خطة الدراسة الثانوية على ماهي عليه الآن فيما عدا ذلك أما خطط الدراسة العالية وأقسام التخصص فتشكل لها لجان خاصة تبدأ عملها بعد اقرار الخطط والمناهج التي تقرر للقسمين الابتدائي والثانوي

(١٨) قررت اللجنة تمشياً مع القانون العام في شئون التعليم أن تعتمد خطط الدراسة بقانون وأن تعتمد مناهجها بمرسوم

(١٩) تقرر إعادة سنتين في كل قسم من الاقسام الثلاثة . أما قسم التخصص

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فلا إعادة فيه بل يجب شطب اسم الراسب من أول مرة

(٢٠) تقرر أن يقبل في امتحانات الشهادات من الخارج كل من أتم مرحلة من مراحل التعليم وسقط في السنة النهائية لتلك المرحلة وشطب اسمه لمضي المدة المقررة على أن لا يباح له الدخول في الامتحان بعد ذلك أكثر من مرتين في خلال السنتين التاليتين

(٢١) يقبل الغرباء للامتحان ابتداء في الشهادة الابتدائية والشهادة الثانوية للانتظام في الدراسة ويترخص في أمر السن معهم على أن يترك تحديد ذلك وضبط قواعده لمجلس الازهر الاعلى

(٢٢) على من يريد طلب العلم في القسم النظامي في الازهر أن يقدم طلبا يبين فيه المواد التي يبغي دراستها في العام حتى تستطيع إدارة المعاهد توزيع الاساتذة على طلبة هذا القسم وتخصيص أماكن التدريس لهم، وهؤلاء لا يراقبون إلا من الجهة الاخلاقية ولا تعقد لهم امتحانات مطلقاً وان جاز لاساتذتهم أن يعطوهم اجازات في العلوم التي يكونون قد برعوا فيها

(٢٣) يحدد مجلس الازهر الاعلى في كل سنة العدد الذي يقبل في السنة الاولى في التعليم الابتدائي بالمعاهد الدينية

(٢٤) تتولى إدارة المعاهد الدينية قسمي التخصص في الدعوة والارشاد وفي القضاء أما قسم التخصص في مهنة التدريس بفروعها فقد رؤي تأجيل البت في ذلك الى ان يوضع نظام هذا القسم

(انتهت القرارات)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فتح اليهود لباب الفتنة في القدس

التمهيد لانتزاع المسجد الاقصى من المسلمين
بالاستيلاء على جداره الغربي وما حوله

تمهيد في السياسة البريطانية

للدولة الانكليزية مكايد وحيل في انتزاع الممالك من أهلها واستعبادهم وفي ضرب الشعوب بعضها ببعض (كالسيل يقذف جلموداً بجلمود) في سبيل منافعها قد اتقنتها منذ شرعت في الاستعمار الى هذه الحرب العامة الاخيرة التي استخدمت فيها لمصلحتها الشعوب الهمجية والمدنية والوسط بينهما حتى إنها جعلت الولايات المتحدة الاميركية آلة في يدها وجعلت رئيسها العظيم الدكتور ويلسن كأنه وال من ولاتها أو راجا من رجوات امبراطوريتها الهندية. وقد غرها النجاح في هذا الكيد حتى أقدمت في عقب هذه الحرب على أمر عظيم ما أظن انها دوسته من جميع وجوهه كعادتها

ذلك الامر العظيم هو أنها وضعت نصب عينيها استعباد الامة العربيه وجعل جزيرتها المنيعة التاريخية ومعاهدها الدينية المقدسة تحت سلطانها - وهذه المعاهد هي المساجد الثلاثة: المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي المحمدي في المدينة المنورة والمسجد الاقصى في بيت المقدس

وقد أتاحت لها الحرب الاستيلاء العسكري والسياسي على الثالث ثم استخدمت لقتل الأمة العربية وإفنائها في هذا القطر (فلسطين) الشعب اليهودي جريا على عادتها في قذف الشعوب بعضها ببعض، وبدأت من التمهيد للاستيلاء على الحجاز باستخدام الشريف عبدالله ابن الشريف حسين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منفي قبرص اليوم «وملك العرب وخليفة المسلمين بوهمه بالامس» فكاد لاخيه الشريف علي الذي تملك على الحجاز محصوراً في جدة عند خروج والده منه بان أغراه بالذهب الانكليزي وبنصر الانكليز اياه على ابن السعود على أن يصدر ارادته السنية بجعل منطقة العقبة ومعان أهم مواقع الحجاز البحرية الحربية تابعة لشرق الأردن التي جعلها هو داخلة في دائرة الامبراطورية البريطانية باسم الانتداب، ثم بعقده مع هذه الدولة معاهدة تجعل شرق الاردن وما ألحق به من الحجاز موقعاً حربياً للدولة الانكليزية لها الحق في استخدام اهله وماله في الحرب: حرب من؟ حرب الامة العربية طبعا اذلا يوجد غيرها .. ولما قامت أهالي البلاد تنكر هذه المعاهدة قاومهم الأمير الشريف ابن الشريف ابن الشريف بالقوة والقهر بمساعدة رئيس حكومته حسن خالد بك نجل القطب الشهير الشيخ محمد أبي الهدى أفندي (الصيادي الرفاعي الحسيني بدعواه)

ربما تكون الدولة الانكليزية قد درست حال الامة العربية درسا اعتقدت به ان الاستيلاء عليها ممكن بضرب بعضها ببعض، وذلك بجعل حاكمي العراق وشرق الاردن عدوين لابن سعود حاكم الحجاز ونجد ـ فان صح هذا وقد يكون غير صحيح فما أراها قد درست المسألة اليهودية الصهيونية من كل وجه ـ فان العرب اذا كانوا لا يزالون جاهلين متفرقين، ولا يزال يوجد الخونة في اكبر بيوتاتهم، فاليهود ليسوا كذلك ـ بل هم أعظم كيداً ومكرا من الانكليز وان كانت قد استخدمتهم في الحرب المدنية الكبرى لاستمالة الولايات المتحدة اليها وفي بث روح التمرد في ألمانية للامتناع عن الحرب وطلب الصلح على قواعد ولسن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نعم إنها استخدمتهم واعدة إياهم بجعل فلسطين وطنا قوميا لهم تمهيداً لامتلاكها وتجديداً لملك اليهود فيها تحت سيادتها، وهي تعلم ان الغرض الاعظم من هذا الملك إعادة هيكل سليمان لهم لإقامة شعائر دينهم وقرابينهم فيه، وتعلم أن مكان الهيكل في عرفهم هو المسجد الاقصى، وتعلم مكانة المسجد الاقصى عند المسلمين عامة والعرب خاصة وعرب فلسطين بالأخص. ولكن هل تعلم مع هذا ان عند المسلمين من دلائل النبوة وأخبار الرسول صلوات الله عليه وسلامه المتعلقة بهذه المسألة ما هو أصرح مما عند اليهود من مثل ذلك عن انبيائهم؟ ما أظن أن اللورد بلفور الذي ابتكر عهد الوطن القومي ووعد به الصهيونيين يعلم ما عند المسلمين من الأحاديث النبوية في قتال اليهود ببيت المقدس، وما اظن انه يؤمن بصحة ما عند اليهود من (النبوات) في ذلك، وما أظن ان وزير المستعمرات البريطانية وسائر أعضاء الوزارة بأعلم من اللورد بلفور في ذلك

فان كان ظني في غير موضعه فالحكومات الانكليزية من عهد ابتكار اللورد بلفور لعهده الى الآن متعمدة حشر ما يمكن حشره من اليهود في فلسطين لأجل إيقاد نار الفتنة بينهم وبين العرب بوازع الدين في الفريقين ومساعدة اليهود على العرب لأجل جعل هذه المنطقة من بلاد العرب يهودية بريطانية فاصلة بين عرب مصر وعرب سورية والعراق، فان لم يمكن فأقل فائدتها من ذلك ان يكون كل من الفريقين المتكافئين فيها معتمداً على سلطانهم وحاكمهم في حفظ نفسه من الآخر

اليهود الصهيونيون يسوقون سائر اليهود الى امتلاك البلاد وانتزاع المسجد الاقصى من المسلمين بسائق العقيدة الدينية وقد كان من انباء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا الشهر انهم فتحوا باب الفتنة لذلك قبل ان يكون لهم الغلب العددي والحكمي في البلاد

مسألة المبكى أو البراق وهو الجدار الغربي من الحرم الاقصى

كان يقال إن اليهود يعتقدون ان كسارة ألواح موسى عليه السلام مدفونة تحت الجدار الغربي من سور الحرم الشريف ببيت المقدس فهم يجتمعون هنالك يبكون ويحيون ذكر مجدهم الديني في هيكلهم. والمسلمون يروون ان البراق الذي ركبه النبي ﷺ ليلة الاسراء قد ربط بهذا الجدار فله مزية عندهم على سائر جدران المسجد ويسمونه «البراق» . وقد كان من تسامح المسلمين وتساهلهم ان سمحوا لليهود بما ذكر في أيام ضعف اليهود وسلطان المسلمين فطمع هؤلاء بعد الاحتلال البريطاني ومشروع الدولة في تنفيذ عهد بلفور لهم حتى حاولوا في هذا العام الاستيلاء على هذا الجدار وما حوله من بناء على انه معبد لهم، وصاروا يضعون هنالك الكراسي والمناضد والاضواء في وقت اجتماعهم حتى كان من عدوانهم في عيد الغفران لهم ما يأتي بيانه . وهم يعلمون كما تعلم الحكومة البريطانية في لندن وفلسطين ان هذا من الاوقاف الاسلامية الثابتة بالتواتر . وكان من قواعد ما يسمونه الانتداب في فلسطين ان المعاهد الدينية لجميع الملل تبقى على حالها لا يسمح لأحد بالاعتداء عليها . ولكن عامة اليهود الصهيونيين يعتقدون انهم ما جلبوا الى فلسطين الا لاقامة ملك سليمان فيها وجعلها وطنا لهم دون غيرهم ، فاستعجلوا في هذا العام بالتمهيد لاعادة هيكل سليمان الذي حل محله مسجد الصخرة باستلاك الجدار الغربي من الحرم وهو أقرب الجدران الى جامع الصخرة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وإننا نبدأ في بيان عملهم في هذا الشهر وبعض ما أثاره في البلاد ببلاغ حكومة فلسطين الرسمي فيه وهذا نصه :

بلاغ حكومة فلسطين

في مساء ٢٣ ايلول الجاري اي ليلة عيد الغفران (يوم كيبور) رفع متولي وقف أبي مدين الذي يقع ضمن دائرته الرصيف ومنطقة البراق (المبكى) شكوى الى جناب حاكم مقاطعة القدس بأن حاجزاً قد انشيء على الرصيف الملاصق للبراق وأدخل اليه اشياء أخرى تخالف العادة المتبعة كقناديل كاز وعدد من الحصر وهيكل اكبر من الحجم الاعتيادي . فزار حاكم المقاطعة البراق في أثناء صلاة المساء ، وقرر عملا بالعادة التي اقرتها الحكومة وجوب رفع الحاجز قبل اجراء الصلاة في اليوم التالي، واعطى تعليمات بهذا المعنى الى الشماس القائم بترتيبات الصلاة في البراق محتفظاً بقراره في مسألة القناديل والحصر والهيكل . وقد تعهد الشماس بازالة الحاجز ، وشدد عليه حاكم المقاطعة بازالته صباح اليوم التالي باكراً وقبل تأكيداته بتنفيذ تعليماته . وبلغ في ذات الوقت ضابط البوليس البريطاني القائم بالوظيفة ضرورة رفع الحاجز من مكانه اذا لم يقم الشماس بتعهده.

فزار ضابط البوليس صباح اليوم التالي البراق ورأى أن الحاجز لا يزال في مكانه فسأل القائمين بالصلاة ان يرفعوه من ذلك المكان غير أنهم اجابوه بانهم لا يستطيعون ذلك نظراً لقداسة ذلك اليوم . فرفعه عندئذ رجال البوليس بنفسهم ، ولم يكن المصلون عموماً قد اطلعوا على ما جرى سابقاً ، فعندما رأوا البوليس يرفعون الحاجز الذي استعمل لفصل النساء عن الرجال هاجوا وسعى بعضهم لمنع البوليس من رفعه بالقوة . وأخيراً رفع الحاجز .

ويعتبر جلب الحاجز ونصبه على الرصيف تعدياً على الحالة الراهنة مما لا يمكن الحكومة السماح به ، غير ان الحكومة تأسف لما حصل من الخوف والانزعاج لجماعة كبيرة من المصلين في يوم مقدس كهذا لليهود . وقد علمت الحكومة ان المراجع اليهودية قد جازت الشماس المسؤول عن الحادث بما يستحق على عمله ، وقد شددت الحكومة عليهم في ضرورة مراجعة موظفي الحكومة المسؤولين عن التدابير المسموح باتخاذها في اثناء الصلاة في البراق في اعياد اليهود الرسمية التي ابديت للمراجع اليهودية عند وقوع مثل هذه الحوادث في البراق في سنتي ١٩٢٢ و١٩٢٥ وهذه السنة . أيضاً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولم يكن هنالك وقتئذ ضابط بوليس يهودي لأن جميع رجال البوليس اليهود كان قد اجيز لهم التغيب عن الخدمة يوم عيد الغفران وستتعم الحكومة النظر في ضرورة وجود ضابط بوليس يهودي في المستقبل بين الذين يرسلون الى البراق للمحافظة في اعياد اليهود الخطيرة . وفي الختام ترى الحكومة بأن رفع الحاجز كان ضرورياً غير انها تأسف لما وقع من جراء رفعه » انتهى .

وقد جاء في جريدة الجامعة العربية الغراء التي تصدر في القدس الشريف بعد نشر هذا البلاغ ما نصه :

والقاريء لهذا البلاغ يشعر أن الحكومة قد وقفت موقف الضعف محاولة ستر اعتذارها لليهود بأنها تمسكت بوجهة نظرها في ما اتخذته من الاجراآت ضدهم في البراق . وقد كنا نحب ان تظل الحكومة واقفة موقف الحزم ، سالكة السبيل الذي يقضي به الحق والعدل والتعامل القديم في مسألة البراق، وان لا تؤثر عليها هذه المناورات التي يقوم بها اليهود من أجل أمر لا حق لهم فيه على الاطلاق . وقد اتصل بنا من مصدر موثوق ان اليهود قد طلبوا من الحكومة الاذن للقيام بمظاهرة عامة واسعة النطاق يحضرها افراد عديدون من اليهود من سائر جهات فلسطين، وذلك في يوم الاثنين (اليوم) حيث تذهب جموعهم الى البراق بالاناشيد بقصد التمويه والتأثير على الحكومة .

هياج الرأي العام الاسلامي والدعوة الى عقد اجتماع

ولما اتصل بالمسلمين في القدس خبر عزم اليهود على القيام بهذه المظاهرة هاجوا هياجاً عظيماً وفكروا في ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لرد عادية اليهود فتأسست لجنة من أهل الحمية والغيرة طبعت منشوراً دعت فيه المسلمين الى حضور اجتماع عام في المسجد الاقصى بعد صلاة العصر (أمس) . وقد وصلتنا صورة من هذا المنشور فاثبتناها في ما يلي :

نداء عام الى اخواننا المسلمين كافة

ايها المسلمون ! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تعلمون انه قد حدث في هذه الايام محاولة الاعتداء على مكان البراق المجاور للمسجد الأقصى الذي اليه كان اسراء النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم ، وقد ظهر من هذه المحاولة التي تكررت أمثالها من قبل على غير جدوى ، ان القوم الطامعين في الاعتداء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على الجانب الغربي من سور المسجد الاقصى ، مصممون على الاخذ بكل وسيلة للطمع في حقكم وحق جميع المسلمين في هذا البيت العظيم من بيوت الله المقدسة .

وازاء هذه الحالة يتطلب الواجب الديني من كل مسلم ان ينظر بعين الجد واليقظة فيما يدهم المسلمين من خطر عاجل . ولذلك فقد(١) أوجبت خطورة الحالة على المسلمين ان يتشاوروا في هذه الحالة ابتغاء اتخاذ الحيطة لوقاية بيت الله من الاعتداء وتقرير ما ينبغي تقريره في هذا الشأن الخطير من اتخاذ الوسائل المشروعة القانونية لدى الحكومة والمراجع الايجابية .

وعليه فاننا ندعو كل مسلم في هذا البلد المقدس الى حضور صلاة العصر في المسجد الاقصى في هذا اليوم (الاحد) الواقع في ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٧ الموافق ٣٠ ايلول سنة ٩٢٨ . واننا نتوسل اليكم المبادرة الى حضور هذه الصلاة بوقتها ، آملين من غيرتكم تلبية النداء والسلام عليكم ورحمة الله اللجنة الداعية

القدس في ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٧

في المسجد الأقصى

وعند صلاة العصر اجتمع ألوف من المسلمين في المسجد الاقصى فبعد الصلاة خطب كل من الشيخ عبد الغني أفندي كامل وعزة افندي دروزة والشيخ حسن افندي أبو السعود في الحاضرين وأوضحوا لهم مقاصد اليهود في محاولاتهم الموجهة الى البراق الذي هو السور الغربي للحرم الشريف . وبعد ذلك اعد الحاضرون مضبطة الى فخامة المندوب السامي يحتجون فيها على اعمال اليهود العدائية وما أدت اليه من هيجان في الرأي العام كما أعدوا مضبطة أخرى طالبين فيها ان تسمح الحكومة باقامة المظاهرات السلمية في القدس وسائر انحاء فلسطين والاحتجاج الى وزارة المستعمرات وملوك المسلمين وامرائهم والشعوب والصحف الاسلامية والى عصبة الامم وقد انتخبوا لجنة تنفيذية لتنفيذ هذه المقررات سننشر أسماء افرادها فيما بعد .

ونظراً لضيق الوقت ننشر نص المضبطتين في العدد القادم .

---

(١) هذا التعبير من خطأ الجرائد الذي سرى الى جميع طبقات الكاتبين بالعربية والصواب في مثله من الجمع بين لام التعليل وفاء السببية تقديم الفاء لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها بان يقال هنا فلذلك اوجبت الحالة أو أوجب خطر الحالة كذا الخ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد بلغ هياج الرأي العام بين المسلمين مبلغه في السخط على هذه الاعمال التي يقوم بها اليهود وهذه الدعاية التي يبثونها في فلسطين أو في الخارج ويعجبون من الوقاحة التي دعت اليهود لان يفكروا في الاعتداء على حق مقدس للمسلمين لا يتصور أحد من المسلمين ان يفرط في ذرة منه مادام فيه عرق ينبض وسيرسل المجلس الاسلامي الأعلى اثر ذلك تقريراً شديد اللهجة الى الحكومة موضحاً فيه خطورة الحالة ، مطالباً منها تدارك الأمر بما يطمئن خواطر المسلمين ويهدىء من ثوران نفوسهم المهتاجة .

هذا وانا نوجه كلمتنا الاخيرة الى الحكومة والى ادارة الامن العام طالبين منها ان تضرب على ايدي اليهود الطامعين فيما ليس لهم حق فيه، والعاملين على العبث بالأمن العام، وموجهين نظرها الى ان التساهل في مسألة حساسة خطيرة كهذه قد يؤدي الى مالا تحمد عقباه ، لأن المسلمين في فلسطين لا يمكن أن يفرطوا قط في ذرة من حقوقهم في هذا المكان الذي يشكل الجدار الغربي للمسجد الاقصى الشريف اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، ونخشى ان يتعدى الهياج القدس الى سائر بلدان فلسطين ، ثم الى العالم الاسلامي كافة اذا لم تتدارك الحكومة الأمر بالحزم والشدة اه

(المنار) قد قام رئيس المجلس الاسلامي الفلسطيني صاحب السماحة السيد محمد امين الحسيني مفتي القدس وأعضاؤه بما يجب عليهم من السعي لدرء هذه الفتنة من طريق الحكومة كما فعلوا الواجب من ناحية تنبيه المسلمين كما يجب عليهم في ذلك وحسبنا نشر هذا الكتاب مبيناً لتلك المساعي الرسمية في ذلك

كتاب المجلس الاسلامي الاعلى

بشأن حوادث البراق الى فخامة المندوب السامي

فخامة المندوب السامي ؟

« عطفاً على جميع المخابرات التحريرية والمحادثات الشفهية التي جرت بين المجلس الاسلامي الاعلى وبين الحكومة المركزية بالقدس ، قديماً وحديثاً، بشأن البراق الشريف (جدار الحرم الغربي) نلفت نظر فخامتكم الى ما يأتي :

١ — ان هذه الناحية من الجدار المذكور ، هي مكان البراق الشريف نسبة لبراق النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، وان المسلمين في جميع اقطار الارض يحتفلون كل سنة بذكرى هذا الاسراء الذي جاء نصاً في القرآن الكريم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢ — ان هذا الجدار هو جدار المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين، الذي هو عند المسلمين عامة بمنزلة حرم مكة المشرفة وحرم المدينة المنورة .

٣ — ان كل جزء من الحرم الشريف وكل جدار يحيطه بما فيه هذا الجدار الغربي هو في عقيدة المسلمين جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك الذي اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى فضل زيارته والصلاة فيه ، وشد الرحال اليه، من ادنى الجهات واقصاها .

من هذا كله يعلم أن المسجد الاقصى وكل جزء من الحرم الشريف القدسي، وخصوصاً هذه الناحية من الجدار الغربي التي هي مكان البراق الشريف ، له مكانة مقدسة عظمى عند المسلمين عامة في مشارق الأرض ومغاربها ، وانهم يتعلقون بهذا المسجد المبارك المذكور في القرآن الكريم تعلقاً دينياً شديداً مقروناً بالاجلال والتعظيم .

ونظراً لهذه المكانة العظمى للمسجد الاقصى والحرم الشريف عند المسلمين فقد دأبوا منذ بضعة عشر قرناً على المحافظة عليه بشتى الوسائل، فأنشأوا حوله المدارس والزوايا وحبسوا الجهات المحيطة به اوقافاً ، كما يشاهد الآن ، وخصوصاً فيما يحيط بناحية البراق الشريف ، فهي وقف على زاوية القطب الشهير سيدنا أبي مدين الغوث (قدس سره) والمغاربة .

بل بالنظر لأهمية هذا المكان أيضاً ، لم ترض الحكومة العثمانية — رغم ما بذله اليهود وزعماؤهم في جميع العالم من شتى الوسائل والتقرب والالتماس — ان يتعدوا الزيارة المحضة التي تساهل بها سكان ذلك الحي حينئذ لجميع الطوائف ، كما يظهر من قراراتها العديدة وخصوصاً قرار مجلس الادارة العثماني الأخير في القدس الذي تعلمه الحكومة .

ومن البديهي انه لو كان بحسبان المسلمين أن اليهود سيطمعون هذا الطمع يوماً ما لما سمحوا لهم حتى بمجرد الزيارة .

فعليه استرسال اليهود منذ الاحتلال الى اليوم في محاولاتهم بمختلف الطرق والدعاية الخارجية والداخلية لاحداث حق لهم ، وبذلهم الجهود متطلعين الى استملاك هذا المكان الشريف من ايدي المسلمين ، هو أمر بظاهره وباطنه تحد عنيف للمسلمين فيما هو اقدس اماكنهم الدينية .

ومن الظاهر انه اذا ظل اليهود في استرسالهم هذا ولم يجدوا من الحكومة حزماً حاسماً يلزمهم التقيد المطلق بالزيارة المحضة على نحو قرار مجلس الادارة المذكور فلا بد بطبيعة الحال ان ذلك يؤدي الى عواقب وخيمة ، وان المجلس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاسلامي الأعلى المعبر عن رأيه ورأي المسلمين كافة في هذه القضية الخطيرة ، لايرضى بصورة من الصور التساهل في تمكين اليهود ان يغيروا تلك الحالة او يخرجوا عنها بأي شكل كان ، ويطلب من الحكومة بالحاح وضع حد حاسم نهائي لمحاولاتهم واطماعهم في هذا المكان الشريف،ويلفت نظرها الى ان استمرار هذا الامر غير محسوم ولا مقطوع به يوصل الحالة العامة عند المسلمين الى طور لاتحمد عاقبته على حكمة الحكومة البريطانية،كما بدا من حالتهم اليوم اثر الحوادث الاخيرة

ولما كان اليهود لا يزالون الى هذه الساعة يضعون بعض أدوات من كراسي صغيرة ومائدة وخزانة ومصابيح ، فان المجلس الاسلامي الأعلى يحتج باسم جميع المسلمين في العالم على هذا بكل قوة ، ويرجو من الحكومة ان تتفضل بالمبادرة الى رفع هذه الادوات جميعها من اماكنها رفعاً دائماً ، مع اخطار اليهود بأن لا يعودوا الى وضع أي شيء منها مرة أخرى .

وهنا نقطة أخرى جزع المسلمون لها جزعاً شديداً ، وهي ارسال ضابط يهودي الى البراق ارضاء لليهود . فان في ذلك ما يزيد الأمر استفحالا ، ويشجع اليهود فيزيدون في اطماعهم زيادة تجعلهم يسترسلون في الاعتداء شيئاً فشيئاً، فضلا عن ان هذا الامر لا ينفي ان يكون الضابط يهودياً متعصباً يتناول المغاربة المسلمين سكان المكان بألوان من التعدي وسط هذا الحي الاسلامي البحت اثناء دخولهم الى منازلهم وخروجهم منها .

ولذلك فان المجلس الاسلامي يطلب بالحاح ان تعيد الحكومة نظرها في المحاذير التي تنشأ عن وجود ضابط يهودي في محل اسلامي محض ، ليس لليهود فيه أقل حق ، ويخشى ان يتخذ اليهود من وراء ذلك اسباباً لاثبات حق لهم ، بوجود ضابط يهودي ، وهو يطلب أن يكون الضابط مسلماً ليأمن المسلمون على هذا المكان المقدس وليطمئن أهل الحي وسكانه من المغاربة المسلمين .

وبالنهاية يرجو المجلس الاسلامي من الحكومة ان تتفضل باعتبار ما بسطه في هذا الكتاب بصدد مسألة البراق أنه من الأمور الخطيرة التي يرجو هو والمسلمون من الحكومة سرعة تلافيها بما يحفظ حقوق المسلمين غير منتقصة ويوقف اليهود وقفاً نهائياً عند الحالة المذكورة لهم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام رئيس المجلس الاسلامي الأعلى

محمد أمين الحسيني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المنار) هذا وان جريدة الجامعة العربية لا تزال تأتينا من القدس الشريف باخبار هذه الفتنة وتهييج اليهود للمسلمين بعدوانهم وتظاهرهم واحتجاج هؤلاء من بلاد فلسطين وغيرها من سورية ومصر على اليهود وقيام اليهود من جانبهم بالدعاية وتمادهم في العدوان وغرورهم بلين الحكومة البريطانية لهم وتعيينها شرطياً (بوليسا) منهم للمحافظة على مكان الفتنة .

وانا ننصح للحكومة البريطانية بأن تقمع الفتنة وتسد بابها قبل تفاقمها ونعلمها بأن البخاري ومسلم وغيرهما قد رووا لنا ان نبينا صلوات الله وسلامه عليه قد قال « تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر : يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله » ونخبرهم بان علماء المسلمين فسروا مثل هذا الحديث بانه انما يقع مضمونه قبيل قيام الساعة عندما يظهر الدجال الذي يدعي انه هو المسيح الذي ينتظره اليهود فيقومون معه ويقاتلون المسلمين ، ولأجل هذا لا يخطر في بال مسلم أن يعتدي على أحد من اليهود قبل ذلك الوقت فاذا أراد اليهود التعجل به فيجب أن تمنعهم الحكومة الانكليزية . ومن أنذر فقد أعذر . وسنعود الى الكلام في هذه المسألة اذا ظلت الفتنة قائمة الى وقت تحرير الجزء السابع من المنار

دعاية الرفض والخرافات والتفريق

بين المسلمين

وموقد نارها الشيخ محسن الأمين العاملي

خطة المنار في التأليف بين المسلمين

يعلم جميع قراء المنار والمطلعين عليه وكذا الواقفون على النهضة الاصلاحية التي قام بها منشئه على أساس الوحدة الاسلامية منذ ثلاثين سنة أو أكثر انه كان من سيرته في مجاهدة البدع والخرافات التمثيل لها بما فشا منها بين أهل المذاهب المنسوبة الى السنة دون ذكر أهل مذاهب الشيعة وغيرهم ، لئلا يتهمه المتعصبون من هؤلاء بالتعصب وان كان يصرح دائماً ببناء دعايته على أساس نصوص الكتاب والسنة واجماع السلف الصالح وعدم التقيد فيها بمذهب من المذاهب ، بل مع تصريحه بما يعتقده من أن التعصب لأي مذهب منها مناف للوحدة الاسلامية ومخالف لنصوص القرآن .

وقد اشتهرت قاعدته الذهبية التي دعا اليها علماء المذاهب كلها ، وهي تعاون فيما نتفق عليه ، ويعذر بعضنا بعضا فيما نختلف فيه ، وندعو علماء كل طائفة وأهل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كل مذهب لمقاومة البدع الفاشية فيهم لتكون دعوتهم أقرب الى القبول

وقد وافقنا على دعوتنا هذه كثيرون من أهل السنة المستقلين والمقلدين للمذاهب ولكننا لم نر أحدا من علماء الشيعة نصرنا عليها بالكتابة وانما استحسنها بعض المنصفين فيما شافهونا به (كالسيد الشهرستاني النجفي والسيد عبد الحسين العاملي والمرحوم الشيخ محيي الدين عسيران) على أننا لم نسلم من شر متعصبيهم . فقد نشرنا مرة رسالة في اول المجلد ١٦ من المنار (سنة ١٣٢٦) لصديقنا العلامة المرحوم الشيخ محمد كامل الرافعي من بغداد كتبها في أثناء سياحته يذكر فيها قيام علماء الشيعة بدعوة الاعراب الى التشيع، واستعانتهم على ذلك باحلال متعة النكاح لمشايخ قبائلهم الذين يرغبون في الاستمتاع بكثير من النساء في كل وقت .

ولما نشرنا تلك الرسالة في المنار علقنا عليها تعليقا رجونا ان يحول دون تعصب الشيعة واحنائهم علينا ورمينا بضد ما نقوم به من التأليف والتوحيد. فقلنا ان تعليم الاعراب الجاهلين مذهب الشيعة في العبادات والحلال والحرام خير من بقائهم على جهلهم المعهود، وحصرنا توجيه انتقاد الكاتب في وجهته السياسية وهي ما كان يشوب تلك الدعاية من التنفير من الدولة العثمانية والتحبيب في الدولة الايرانية الخ ولم ننشر اسم الكاتب يومئذ لئلا تؤذيه الحكومة الحميدية لما هو معلوم من حالها

نشرنا هذا في المنار فلم نجد أحداً منهم هاجه واحتمى عليه الا هذا المتعصب الجامد على الرفض(١) الشيخ محسن الامين العاملي على خلاف ما نقل لنا بعض الناس عنه من اظهار الانصاف في مجالسه مع علماء السنة من باب التقية ، فألف رسالة سماها (الحصون المنيعة ، فى الرد على ما أورده صاحب المنار فى حق الشيعة) لم يكن في تأليفها محسنا فى الرد ، ولا أمينا في النقل ، ولكنها فرصة اغتنمها لبث امرين (احدهما) فيما ارتأيت في ذلك التاريخ صد نابتة الشيعة فى جبل عامل وغيره عن المنار، اذ كانت قد أثرت فيهم خطته الاصلاحية ودعوته الى الاستقلال فى فهم الدين من الكتاب والسنة وترك التقليد وعصبية المذاهب فيه . والشيعة أشد الفرق فى ذلك حتى الذين يسمونهم المجتهدين منهم ، ويفتخرون على أهل السنة بأنهم هم الذين يأخذون بالاجتهاد الذي اقفل بابه أهل السنة . ومن المعلوم ببداهة العقل ان الاجتهاد الحقيقي الذي هو الاستقلال بأخذ الدين من ينابيعه ينافي التمذهب بمذهب معين

(١) الرفض يراد به الغلو في التشيع فالشيعة منهم المتعدلون ومنهم الغلاة ومنهم الباطنية الملاحدة اعداء الاسلام كالعبيديين والشيخ العاملي متعصب للجميع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(الامر الثاني) بث مذهب الشيعة بين اهل السنة وترجيحه على مذهب السنة . وجعل مسألة متعة النكاح حجة على هذا الترجيح فأطال فيها بغير طائل

أرسلت الي هذه الرسالة عقب صدورها فلم اشأ أن أرد على اباطيلها لسببين (احدهما) مخالفة ذلك لخطتي فى التأليف بين فرق المسلمين لان المجادلات فى الانتصار للمذاهب تذكي نار التعصب والشقاق بين أهلها (وثانيهما) ان صاحبها لا يستحق ان يرد على مثله لأنه لا يطلب الحق في المناظرة كما هو شأن المقلدين ولا سيما المتعصبين الغلاة مثله . فمناظرتهم تضر ضرراً لا يقابله منفعة استبانة الحق لهم فيرجى رجوعهم اليه ،

وكيف يرد مثلنا من المستقلين ودعاة التأليف على من يستدل على صحة المتعة بقوله تعالى (فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة) فيزعم أن لفظ الاجور لا يصح ان يكون بمعنى المهور لأنه لم يرد في لغة القرآن بهذا المعنى وانما سماها القرآن الصدقات (بضم الدال) وزعمه هذا يدل على أحد أمرين إما الجهل بالقرآن ولغته وإما تعمد تحريفه وقد يجتمعان . فقد قال الله تعالى فى سورة الممتحنة فى المؤمنات اللواتي يتركن ازواجهن المشركين ويهاجرن الى المدينة (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن) وقال تعالى بعد ذكر حل طعام أهل الكتاب من سورة المائدة (والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان)

وانني لما حررت الدلائل في مسألة متعة النكاح في تفسير سورة النساء من جزء التفسير الخامس وتعرضت لخلاف الشيعة فيها قلت في آخر البحث مانصه (وهو قد كتب بعد تأليف تلك الرسالة)

« ولا سعة في هذا التفسير لهذه المباحث بل أخشى ان أكون خرجت بهذا البحث عن منهاجي فيه وهو الاعراض عن مسائل الخلاف التي لاعلاقة لها بفهم القرآن والاهتداء به ، وعن الترجيح بين المذاهب الذى هو مثار تفرق المسلمين وتعاديهم ، على انني ابرأ الى الله من التعصب والتحيز الى غير مايظهر لي أنه الحق والله عليم بذات الصدور — الى ان قلت :

« فان اطلعنا بعد ذلك على روايات اخرى للشيعة بأسانيدها فربما نكتب في ذلك مقالا نمحص فيه ماورد من الطريقين ونحكم فيه بما نعتقد من قواعد التعارض والترجيح وننشر ذلك في المنار » اهـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد أرسل علامة الشام المستقل الشيخ جمال الدين القاسمي (رحمه الله تعالى) رسالة العاملي في أثناء نشرها الى علامة العراق المستقل السيد محمود شكري الالوسي (رحمه الله تعالى) وسأله عن رأيه فيها فأجابه برسالة تتضمن الرد الشديد عليها وتجهيل مؤلفها وقد اطلعنا على هذا الرد ولم نشأ أن ننشره لما تقدم بيانه

ولكن العاملي الرافضي المتعصب عاد في هذه الايام الى ماهو شر مما كتبه في تلك الرسالة لان حرية الطعن والتفريق في ظل الحكومة الفرنسية أوسع مما كان في عهد دستور الدولة العثمانية ، فألف كتابا كبيرا استغرق خمسمائة صفحة في هذا الموضوع جعل عنوانه الرد على الوهابية ، ودس فيه مايبغي من الدعاية الرافضية ، واثبات الخرافات القبورية ، والطعن في صاحب المنار فأبى نشره مما يخالف مذهبه وتقاليده فقط بل طعن في شخصه ونقل ما كتبه شاب إيراني فرمسوني متعصب للدولة الايرانية ولمذهبها لأنه مذهبها ! ! ! في بعض الجرائد من الطعن الشخصي فيه والافتراء عليه بضد الواقع ، ولاسيما في مسألة الشريف حسين وأولاده والالحاديين فقد زعما انا كنا نمدح الشريف في وقت عزه وملكه وقتلنا بعد فقده وهذا كذب وبهتان كما يعلم جميع المطلعين على المنار ، كزعمه أن فيصلا هو الذي عين صاحب المنار رئيساً للمؤتمر السوري العام في دمشق وكل الناس يعلمون كالشيخ الطاهر أن المؤتمر انتخب صاحب المنار لرياسته انتخابا وأنه ما كان لفيصل أن يعينه تعييناً

طالبني بعض أهل السنة بالرد على هذا الكتاب وقد تصفحت اهم مسائل أبوابه في زهاء ثلاث ساعات فرأيت فيها من الكذب في النقل أو الاقتصار منه على مايوافق هواه ومن الدعاوي الباطلة والكلام الخارج عن موضوع البحث وتأويل النصوص القطعية مايخجل الحريص على وقته أن يقرأه كله فكيف يصبر في الرد على كل مافيه من الباطل ؟

ولكن في نشر هذا الكتاب ضررا عظيما وافسادا كبيرا لعقائد المسلمين كافة وعقائد أهل السنة خاصة ، لما فيه من الشبهات الكثيرة الصادرة في صور الادلة على عبادة موتى الصالحين بالدعاء وغيره وتحريف نصوص القرآن الصريحة في منع ذلك كقوله تعالى (فلا تدعوا مع الله احدا) وقوله تعالى (ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) وقوله (اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه) أي أولئك الذين يدعونهم من دون الله توسلا بهم اليه هم يبتغون الوسيلة والتقرب الى الله (أيهم أقرب) أي يبتغي ذلك أقربهم الى الله كالمسيح عليه السلام والملائكة فكيف من دونهم . كما أنه يرد بعض

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاحاديث الصحيحة الواردة في ذلك لانها من رواية أهل السنة (!) أو يحرفها بالتأويل

وما أضعف المسلمين في دينهم ودنياهم شيء كما أضعفهم وأفسدهم الاتكال على الميتين في قضاء حاجاتهم ومصالحهم ودفع الاذى عنهم . فهذا مما يضر أهل السنة والشيعة ولا سيما في هذا العصر وهو يوهم الفريقين انه من الاسلام وانه لم يخالف فيه أحد منهم الا الوهابية . مع انه لم يقل به احد من أئمتهم لا أئمة اهل البيت كالصادق والباقر ولا أئمة الامصار الآخرين كالاربعة رضوان الله عليهم اجمعين . بل النصوص عن أئمة أهل البيت عليهم السلام موافقة للاحاديث الصحيحة من منع هذه البدع الخرافية كما يعلم من المناظرة بين العالمين الشيعي والسلفي المستقل التي نشرناها في المجلد الثامن والعشرين من المنار

ومثال مايضر أهل السنة وحدهم ماصوره الرافضي المتعصب في رسالته وكتابه لهم من ان اصول الدين والفقه عند الشيعة وأهل السنة واحدة ، وانما الفرق الوحيد بينهما مسألة حب آل بيت الرسول عليه وعليهم السلام وموالاتهم والاحتجاج بما رواه أئمتهم عنه وما اجتهدوا فيه وهو مانبينه فيما يلي مع الاشارة الى دسيسته فيه

الفرق بين السني والشيعي

يزعم الشيخ العاملي في الفرق بين السني والشيعي ان اصول أهل السنة والشيعة في العقائد والاحكام واحدة وان الخلاف بينهما هو كالخلاف بين فقهاء السنة وانما يمتاز الشيعة بانهم هم الذين « يوالون ويتبعون أهل البيت الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، الذين دخلوا مدينة العلم النبوي من بابها وتمسكوا بالثقلين كما أمرهم نبيهم » وهو يكرر هذا القول الذي نقلناه من آخر كتابه الجديد وقد قال بعد

« وهم مسلمون يقرون لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة . ويلتزمون بجميع ماجاء به من عند ربه مما اتفق عليه جميع المسلمين (١) ويرجعون فيما اختلفوا فيه الى أقوال الأئمة الذين ان لم يكونوا فوق الأئمة الاربعة وفوق ابن عبد الوهاب في العلم فليسوا دونهم »

وقد ذكر في مقدماته فصولا في أصول الدين التي هي دلائل الاحكام يوهم قارئها من غير علماء السنة انها اتفاقية ، وفيها ماسنشير اليه من الدسائس

وقد سبق له تفصيل للتفرقة بين الطائفتين في رسالته (الحصون المنيعة) ذكر فيها ان

(١) يستثني المؤلف بهذا القيد ما انفرد بروايته عنه (ص) حفاظ السنة كمالك وأحمد والبخاري ومسلم وأصحاب السنن ، وهل لسنته (ص) حفاظ غيرهم ؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المسلمين كانوا في أول الاسلام « فرقة واحدة حتى قتل الخليفة الثالث وبويع الخليفة الرابع فلم يجد أعداؤه وسيلة الى هدم خلافته والقدح فيه أقوى من نسبة قتل الخليفة الثالث اليه، فسعوا في ذلك جهدهم حتى تمكنوا من اقناع جم غفير من المسلمين بذلك وتهيأ لهم بما دبروه من الحيلة أن يقسموا المسلمين فرقتين فسميت إحداهما علوية والاخرى عثمانية. ونالوا بذلك ما املوه من الملك وقهر علي بن أبي طالب وأولاده الذين هم أعدى اعدائهم ويخافون منازعتهم في الملك ولهم عندهم ثارات بدر وغيرها. ولم يكتفوا بهذا حتى أمروا بسب علي بن أبي طالب على جميع منابر الاسلام » (ص٩ و١٠)

وبعد إطالته في وصف هذه العداوة مدة ملك بني امية وجملة من ملك بني العباس الذين قال فيهم انهم لم يكونوا اقل تشددا في قهر العلويين وايذاء من ينسب اليهم من الامويين « حتى قل المنتسبون الى أهل البيت بالنسبة الى غيرهم وتستروا واختفوا خوفا على دمائهم وكثر الناقلون الى الامويين والعباسيين والمتقربون منهم رغبا أو رهبا » وذكر أن أهل البيت كانوا يخفون علومهم ثم أظهروها في آخر مدة ملك بني امية واول ملك بني العباس لقلة الضغط، فظهر مذهب أهل البيت في عهد الامامين محمد الباقر وجعفر الصادق الذي نسب اليه مذهب الشيعة في الفروع

قال « ثم صار المنتسبون الى أهل البيت عليهم السلام يعرفون بالشيعة وغيرهم بالسنة ونسخ اسم العلوية والعثمانية » (ص ١٢)

اقول ان هذا التفصيل هو غير الحق وغير مايعتقده الشيعة من أصل نحلتهم ايضا، وهو صريح في ان أعداء اهل البيت النبوي الذين كانوا يسمون العثمانية هم الذين صاروا يسمون أهل السنة، فالشيخ محسن العاملي هذا وامثاله يطعنون في اهل السنة بمثل هذا القول الباطل فان جميع أهل السنة يقولون بأن علياً (رض) هو الامام الحق بعد عثمان وان معاوية كان باغيا عليه ويخدعون به مسلمي هذا العصر بجذبهم الى التشيع لعلمهم بأنهم يحبون أهل البيت جميعهم الحب الصحيح المعتدل وبعضهم يغلو فيهم كلهم كما يغلو الشيعة في بعضهم — فهم يجذبونهم الى المذهب بهذه الدعوى الباطلة، كما دافع هو والشاب الايراني عمن انتقدنا عليهم بث نزغة التشيع من الحضارمة وجعلهم من الروافض مثله على تصريحنا في المنار بأنهم لا يدعون الى مذهب الامامية ولا الزيدية بل يقولون إنهم شافعية سنية، وانما يدعون الى الغلو في تعظيم العلويين والخرافات بما أدى الى النفور منهم ومقاومة الجماهير لهم ولا سيما جمعية الارشاد ونحن انما انتقدنا عليهم وعلى الدين الصحيح

ثم ذكر هذا الداعية عقب ما تقدم أصول فقه اهل السنة والشيعة، اجمالا ومنها انفراد الشيعة باقوال اهل البيت وما استقل العقل بحسنه او قبحه. وذكر بعد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك كثيرا من علمائهم ومصنفاتهم بما لا يخلو من بحث ونظر ، وهو قد وضح اصول الاحكام الدينية وما خذ الادلة في كتابه الجديد فنشير الى بعض الدسائس في كلامه لا للرد عليه فان مثله لا يناظر ، ولكن ليعرف اهل السنة دسائسه ولا يغتر غير الواقف على اصول الدين منهم بكلامه الموهم

(١) قال في ص ٨٢ « الكتاب كلام الله المنزل على نبيه (ص) وهو قطعي السند لاتفاق المسلمين كافة على أن ما بين الدفتين منزل منه تعالى . ونقول لكن رافضة الشيعة يزعمون أن ما بين الدفتين ليس كل كلام الله تعالى بل حذف منه الصحابة بعض الآيات وسورة الولاية أي ولاية علي (ع . م) ويزعمون أن علياً كتبه من نسخة كانت عند النبي (ص) خصه بها وأمره أن يكتبه منها وهو المعصوم دون سائر الصحابة من الخطأ فلم يقبلوها منه ، وينقلون عن أئمة أهل البيت اكاذيب في القرآن وتحريف الصحابة (رض) له لعلها مما قال العاملي إنهم كانوا يكتمونه عن الناس ويخصون به الثقات من محبيهم ، ولبعض علماء القرن الماضي منهم كتاب سماه (فصل الخطاب . في اثبات تحريف كتاب رب الارباب) ينقل عن كتبهم وأئمتهم الاباطيل في ذلك ويقولون إن القائم المنتظر وهو عندهم محمد المهدي بن الحسن العسكري المختبيء منذ الف سنة ونيف في السرداب من بلدة سامرا (سر من رأى) سيظهر القرآن الصحيح التام ...

وقد ذكر في الكلام على السنة والاخبار النبوية أن البابية يحتجون على ضلالتهم بخبر أن المهدي يأتي بأمر جديد وقرآن جديد . ونقول ان هذا الخبر لا وجود له في كتب الاحاديث المروية عند أهل السنة والجماعة فلا بد أن يكون من اخبارهم هم - وهو إنما يخطيء البابية في الاستدلال به على ان المهدي هو زعيمهم الباب لا في رواية الخبر نفسه لانه ذكر ذلك في سياق استدلال كل طائفة من الاخبار كالآيات على محلتها لاحتمال الالفاظ لذلك بالتأويل الذي هم فرسان ميدانه

(٢) انه عرف السنة بقوله « السنة قول المعصوم أو فعله أو تقريره » ويتوهم من لا يعرف عقائدهم ان هذا التعريف موافق لما عليه علماء أصول الفقه من اهل السنة أنها أقوال سيدنا محمد (ص) وأفعاله وتقريراته ، بناء على اعتقادهم انه هو المعصوم في هذه الامة إذ لا عصمة عند أهل السنة لاحد من البشر إلا للانبياء عليهم السلام ولكن الشيعة يقولون بعصمة أئمة أهل البيت ، ويقولون بأن العصر لا يخلو من معصوم كما صرح العاملي به في تعريف الاجماع من كتابه هذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وليعلم القراء ان السنة المرادة بقول العلماء « أهل السنة والجماعة » في مقابلة أهل البدع كالروافض والجهمية هي السيرة العملية التي كان عليها المسلمون في عصر النبي (ص) وصدر الاسلام قبل ظهور البدع . ومن ذلك قول علي كرم الله وجهه لابن عباس (رضي الله عنهم) حين أرسله لمحاجة الخوارج : احملهم على السنة فان القرآن ذو وجوه - يعني انهم يتأولونه بغير المراد منه واما السنة بمعنى السيرة العملية فلا يمكن تأويلها ولكن الشيعة لا يحتجون بها

(٣) من أصول الدين المهمة عندهم مسألة الامامة العظمى ويزعمون أن ثبوتها بالنص كما صرح به هو وغيره - وان النبي (ص) نص في يوم (غدير خم) على إمامة علي (ع . م) ووصى له بها وان جمهور الصحابة عصوا نبيهم وخالفوا عن أمره حبا في الرياسة فجعلوها باختيار أهل الحل والعقد ، ولما كان الزعيمان الأكبران الأعظمان في الصحابة أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما) هما اللذان استأثرا بهذا الأمر كانا أعدى أعدائهم وكان من شعارهم لعنهما ويلقبون الأول بالعجل والثاني بالسامري ، بل صرح بعض علمائهم بأنهما قد ارتدا عن الاسلام هما وجمهور الصحابة الذين وافقوهم ، وزعموا أن علياً كرم الله وجهه لم يبايعهما الا تقية وحاشا بطل الاسلام أشجع الشجعان وأزهد الزهاد من هذا النفاق المسمى بالتقية . وانت ترى هذا الرافضي وأمثاله من غلاة الشيعة لا يطلقون الترضي عن الصحابة بل يقيدونه بمثل قوله في أول كتابه « وصلى الله على سيدنا محمد وآله وخيار أصحابه وسلم » ويعني بخيار أصحابه شيعة علي كسلمان الفارسي وعمار والمقداد رضي الله عنهم أجمعين

وليعلم القاريء انه كان في الصحابة والتابعين من يرون ان عليا كرم الله وجهه احق بالامامة العظمى من غيره ولكنهم لم يكونوا يعتقدون ان ولاية غير الأولى والاحق غير جائزة ولا ان الشيخين العظيمين وركني الاسلام الركينين قد ارتدا عن الاسلام أو ضلا عن صراطه المستقيم ، وكذلك أكثر من كانوا يفضلون عليا على غيره من علماء القرون الأولى ويطلق هو وغيره عليهم لقب الشيعة

ومن المعلوم لجمهور (١) المتعلمين في هذا الزمان أن للبشر من جميع الامم نظريتين في الولاية العامة والملك (احداهما) ان الحق فيها لاختيار الامة الذي يعبر عنه في عرف هذا العصر بالديمقراطية ، وهي المرجحة عند جميع أمم المدنية ، وقد سبقهم

(١) المراد بالجمهور هنا العارفون بالشؤون العامة من جميع الطوائف والشيعة يطلقون هذا اللفظ ولفظ العامة على أهل السنة ويسمون شيعتهم الخاصة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اليها المسلمون بارشاد القرآن في قوله عز وجل (وأمرهم شورى بينهم) وانما خالف فيها الشيعة ذاهبين الى النظرية الثانية وهي ان الحق فيها لشرفاء الأمة ذوي الانساب والاحساب ولكنهم يزعمون أنهم يتمسكون فيها بنص نبوي بل يزعم المجازفون منهم انها كانت منصوصة في القرآن فأسقط جمهور الصحابة ذلك النص كما تقدم

وبناء على هذه النظرية يقاوم الروافض الامام عبدالعزيز بن سعود ملك الحجاز ونجد تعصبا لمذهبهم على مذهب اهل السنة الذي يقيمه ابن سعود اقامة لم يسبق لها نظير بعد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، ولكن العاملي يطعن فيه وفي قومه ملقبا اياهم بالوهابية ومدعيا انهم مخالفون لجميع المسلمين الذين لافرق بين سنيهم وشيعيهم بزعمه إلا حب آل بيت الرسول وولايتهم والاهتداء بعلمهم. ومراده بذلك التوسل للطعن في عقائد سلف الامة وهديهم وفي مذهب إمام أئمتها وأستاذ أعظم حفاظها أحمد بن حنبل (رض) فهو يقول (مثلا) ان الوهابية يكفرون تارك الصلاة ويردعليهم، وهذا مذهب الامام أحمد كما هو مشهور ومنصوص في كتب الفقه من قبل وجود الوهابية. وقد ظهر لجميع العالم بطلان استدلاله على جواز منع ايران للحج بأن فيه خطرا على حياتهم وحريتهم من ملك الحجاز

ألا تراه على افترائه الكذب في طعنه بالوهابيين راضيا باعمال الشريف حسين واولاده ومدافعاتهم، فالشريف عبدالله بن حسين الذي اقتطع بخداع أخيه الشريف علي أهم منطقة حربية غنية من أرض الحجاز وجعلها تحت سلطة الانكليز وهو يجبر أهل البلاد التي تولى إمارتها على اقرار المعاهدة المخزية التي عقدها معهم وكذلك السيد تاج الدين الحسني رئيس حكومة سورية الحاضر هما أفضل وأحق بنسبهما بالحكم من جميع الوطنيين الذين اشهروا بخدمة امتهم ووطنهم وجاهدوا في سبيلها باموالهم وانفسهم

نكتفي الآن بهذا التنبيه العام للمسلمين في مقابلة الدعاية الخرافية التي نشط لبثها فيهم الملا محسن العاملي ونقفي عليها بالرسالة الوجيزة التي كتبها علامة العراق المرحوم السيد محمود شكري الآلوسي الى علامة الشام المرحوم الشيخ جمال الدين القاسمي مع حذف بعض العبارات القاسية التي فيها، نذنرها الآن للضرورة التي اشرنا اليها وليعلم بعض ماعندنا أولئك الذين يتوخون الاعتدال في الدعاية الشيعية والرد على مخالفيها كزميلنا الفاضل صاحب مجلة العرفان المفيدة في بث العلم والادب الذي عرض بالانتقاد علينا مراراً. ونطلب من علماء الشيعة المنصفين ان يبينوا لنا مايرونه فيها وفيما كتبناه من خطأ بالدليل والبرهان لنعترف لهم به (والله يقول الحق وهو يهدي السبيل)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رد السيد الالوسي

على حصون العاملي الرافضي

صورة الكتاب الذي أرسله علامة العراق السيد محمود شكري الالوسي الى علامة الشام الشيخ جمال الدين القاسمي في الرد على صاحب رسالة (الحصون المنيعة فيما أورده صاحب المنار في الشيعة) وشنعهم القبيحة (والعناوين للمنار)

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة العالم الاوحد ، والعلم المفرد ، فخر هذا الزمان ، والمشار اليه بالبنان ، الاخ الاكمل ، والخل المفضل ، جمال الدنيا والدين ، وبهجة الاسلام والمسلمين ، جناب السيد جمال الدين افندي القاسمي كان الله تعالى له ، وانالله من الدين ما أمله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فلم ازل اتشرف بألطافكم العلية ، وتتوارد على المخلص نعمكم السنية ، فأتضرع الى الله تعالى واسأله ان يجزيكم عني خير الجزاء

قبل هذا وصل الي كتاب (النصائح الكافية) فرأيت مصنفه ممن اتبع هواه ، ولم يراقب مولاه ، وفي هذه الايام وردني كتاب (الحصون المنيعة) فلما طالعته وجدته ايضا كتابا دل دلالة صريحة على ان مصنفه من المتعصبين في الرفض ، المغالين في البغضاء للسنة النبوية ، ورأيت الاعراض عن كلا الكتابين هو الحزم ، فانا لو رمينا ... واظن ان المقالة التي في ﴿ المنار ﴾ حررها الشيخ كامل افندي الرافعي فقدمر عند ذلك التاريخ على العراق واجتمعنا به وسررنا بملاقاته حيث كان سلفيّ العقيدة منور الفكر ، فكتب ما كتب عما رأى من احوال رافضة العراق

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن العجب ان الرافضي ادعى ان فرقته اطوع الناس للحكومة مع ان سيفها لم يزل على رقابهم، ولم يمض يوم من الايام الا والحرب معهم قائمة على ساقها، فكم ألجأوا الحكومة الى خسائر اموال ونفوس، وجميع القبائل الذين ترفضوا هم اعدى الناس لدولة الاسلام، وفي هذا الاسبوع ورد تلغراف يخبر عن هجوم جمع منهم على شطرة المنتفق وقتلهم جمعا من الضباط وعدداً كثيرا من الافراد. وحروبهم في العمارة شهيرة، وكذلك قبائل الديوانية والنجف والسماوة وكربلاء لم يزالوا قائمين على ساق الحرب مع الحكومة، واختلال العراق دائما انما هو من الارفاض، فقد تهرى أديمهم من سم ضلالهم، ولم يزالوا يفرحون بنكبات المسلمين حتى انهم اتخذوا يوم انتصار الروس على المسلمين عيدا سعيدا، وأهل ايران زينوا بلادهم يومئذ فرحا وسرورا (١) ولو بسطنا القول في هذا الباب وذكرنا حروبهم ومخازيهم لاستوجب إفراد مجلد كبير، والمنكر لذلك كالمنكر للشمس رأد الضحى

بغض الروافض لبعض أهل البيت

وأعجب من ذلك دعوى الرافضي حب أهل البيت والعمل بعلومهم والأخذ بالكتاب والسنة. ان الروافض كاليهود يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، وذلك لان العترة باجماع أهل اللغة تقال لأقارب الرجل وهم ينكرون نسب بعض العترة كرقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله ﷺ ولا يعدون بعضهم داخلا فيها كالعباس عم رسول الله ﷺ وجميع أولاده وكالزبير بن صفية عمة رسول الله ﷺ ويبغضون كثيرا من أولاد فاطمة

(١) المنار: الانصاف أن الدولة العثمانية هي التي أثارت عصبية الشيعة عليها بحروبها لدولة ايران وما زالت السياسة تستخدم الدين لاهواء اهلها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رضي الله عنهما بل يسبونهم كزيد بن علي بن الحسين وقد كان في العلم والزهد على جانب عظيم وكذا يحيى ابنه فانهم أيضا يبغضونه ، وكذا ابراهيم وجعفر ابنا موسى الكاظم رضي الله عنهم . وقد لقبوا الثاني بالكذاب مع أنه كان من اكابر الأولياء وعنه أخذ ابو يزيد البسطامي ، ولقبوا بالكذاب ايضا جعفر بن علي اخا الامام الحسن العسكري . ويعتقدون ان الحسن بن الحسن المثنى وابنه عبد الله المحض وابنه محمد الملقب بالنفس الزكية ارتدوا - حاشاهم - عن دين الاسلام

وهكذا اعتقدوا في ابراهيم بن عبد الله وزكريا بن محمد الباقر ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن ومحمد بن القاسم بن الحسن ويحيى ابن عمر الذي كان من احفاد زيد بن علي بن الحسين ، وكذلك في جماعة حسينيين وحسنيين كانوا قائلين بامامة زيد بن علي بن الحسين ، الى غير ذلك مما لا يسعه المقام . وهم حصروا حبهم بعددمنهم قليل ، كل فرقة منهم تخص عددا وتلعن الباقين ، هذا حبهم لاهل البيت والمودة في القربى المسئول عنها ، على ان الحب ليس عبارة عن لطم الخدود وشق الجيوب وهتك سادة الامة في كل عام. وما أحسن ما قال الاخرس في ذلك

هتكوا الحسين بكل عام مرة وتمثلوا بعداوة وتصوروا
ويلاه من تلك الفضيحة انها تطوى وفي ايدي الروافض تنشر

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وأين أهل الابتداع من الاتباع.

زعم الرافضة تحريف القرآن

ادعوا أنهم أخذوا دينهم من الكتاب والسنة واقوال العترة ، كذبوا والله في ذلك ، فان الكتاب الكريم محرف بزعمهم قد اسقطوا منه نحو

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تلثه كما صرحت بذلك كتبهم فلا يعبأون به ولا يعرجون عليه ولا يقيمون له وزنا ، وانه مخلوق لا ينزهونه . هذا شأن الكتاب لديهم . واما السنة فعندهم ان الصحابة ارتدوا جميعا عن دين الاسلام الا سلمان وعدداً يسيراً معه لا يبلغون العشرة بسبب عدم قيامهم بنص الغدير على زعمهم

الكتب المعتمدة عند الشيعة الامامية

واما العترة فاعلم ان الروافض زعموا ان اصح كتبهم أربعة الكافي . وفقه من لا يحضره الفقيه . والتهذيب . والاستبصار . وقالوا ان العمل بما في الكتب الاربعة من الاخبار واجب ، وكذا بما رواه الامامي ودونه اصحاب الاخبار منهم . نص عليه المرتضى وأبو جعفر الطوسي وفخر الدين الملقب عندهم بالمحقق الحلي ، وهو باطل لانها أخبار آحاد وأصحها الكافي ومنهم من قال أصحها فقه من لا يحضره الفقيه ، وقال بعض المتأخرين منهم الناقد لكلام المتقدمين : أحسن ما جمع من الاصول كتاب الكافي للكليني والتهذيب والاستبصار

وكتاب من لا يحضره الفقيه حسن . وقد طالعت في بعضها وما زعموه من الصحة باطل من وجوه لان في أسانيدها من هو من المجسمة كالهشامين وشيطان الطاق المعبر عنه لديهم بمؤمنه ، وأمثال هؤلاء ممن اعترف الرافضة أنفسهم باتصافهم بما ذكرنا

ومنهم من أثبت الجهل لله في الازل كزرارة بن أعين والاحولين وسليمان الجعفري ومحمد بن مسلم وغيرهم (ومنهم) فاسد المذهب كابن مهران وابن بكير وجماعة أخرى (ومنهم) الوضاع كجعفر القزاز وابن عياش (ومنهم) الكذاب كمحمد بن عبسى (ومنهم) الضعفاء وهم كثيرون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(ومنهم) المجاهيل وهم أكثر كابن عمار وابن سكره (ومنهم) المستور حاله كالبلقسي وقاسم الخراز وابن فرقد وغيرهم، وهؤلاء رواة أصح كتبهم. وقد اعترف الطوسي بنفي وجوب العمل بكثير من احاديثهم التي صرحوا بصحتها، والكليني يروي عن ابن عياش وهو كذاب

والطوسي يروي عمن يدري الرواية عن امام مع أن غيره يكذبه كابن مسكان فانه يدري الرواية عن الصادق وقد كذبه غيره، ويروي عن ابن المعلم وهو يروي عن ابن مابويه الكذوب صاحب الرقعة المزورة، ويروي عن المرتضى أيضا، وقد طلبنا العلم معا وقرأ على شيخهما محمد بن النعمان وهو اكذب من مسيلمة، وقد جوز الكذب نصرة للمذهب، والكلام على اكاذيبهم وفساد رواياتهم يطول، والمقصود تكذيب قول رافضي انهم لمقوا علوم العترة

تعبد الامامية بالرقاع الصادرة من المهدي المنتظر

نعم انهم أخذوا غالب مذهبهم كما اعترفوا من الرقاع المزورة التي لا يشك عاقل أنها افتراء على الله، والعجب من الروافض أنهم سموا صاحب الرقاع بالصدوق وهو الكذوب بل انه عن الدين المبين بمعزل

كان يزعم أنه يكتب مسألة في رقعة فيضعها في ثقب شجرة ليلا فيكتب الجواب عنها المهدي صاحب الزمان بزعمهم، فهذه الرقاع عند الرافضة من أقوى دلائلهم، وأوثق حججهم، فتبا .....

واعلم أن الرقاع كثيرة منها رقعة علي بن الحسين بن موسى بن مابويه القمي فانه كان يظهر رقعة بخط الصاحب في جواب سؤاله ويزعم أنه كاتب أبا القاسم ابن ابي الحسين بن روح احد السفرة على يد علي بن جعفر ابن الاسود ان يوصل له رقعته الى الصاحب فاوصلها اليه فزعم ابو القاسم انه أوصل رقعته الى الصاحب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(اي المهدي) وارسل اليه رقعة زعم انها جواب صاحب الامر له

ومنها رقاع محمد بن عبد الله بن جعفر بن حسين بن جامع بن مالك الحريري ابو جعفر القمي كاتب صاحب الامر سأله مسائل في ابواب الشريعة قال : قال لنا احمد بن الحسين وقفت على هذه المسائل من أصلها والتوقيعات بين السطور. ذكر تلك الاجوبة محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة وكتاب الاحتجاج.

والتوقيعات خطوط الائمة بزعمهم في جواب مسائل الشيعة . وقد رجحوا التوقيع على المروي بالاسناد الصحيح لدى التعارض. قال ابن مابويه في الفقيه بعد ذكر التوقيعات الواردة من الناحية المقدسة في (باب الرجل يوصي الى رجلين) هذا التوقيع عندي بخط ابي محمد بن الحسن بن علي، وفي الكافي للكليني رواية بخلاف ذلك التوقيع عن الصادق ، ثم قال لا أفتي بهذا الحديث بل أفتي بما عندي من خط الحسن بن علي

(ومنها) رقاع ابي العباس جعفر ابن عبد الله بن جعفر الحميري القمي (ومنها) رقاع أخيه الحسين ورقاع أخيه أحمد

فهؤلاء كلهم كانوا يزعمون أنهم يكاتبون صاحب الامر (المهدي المنتظر) ويسألونه مسائل في احكام الشرع وانه يكتب جواب اسئلتهم كما ذكره النجاشي وغيره من علمائهم. وابو العباس هذا قد جمع كتابا في الاخبار المروية عنه وسماه (قرب الاسناد الى صاحب الامر)

(ومنها) رقاع علي بن سليمان بن الحسين بن الجهم بن بكير بن أعين أبو الحسن الرازي فانه كان يدعي المكاتبة ايضا ويظهر الرقاع. قال النجاشي كان له اتصال بصاحب الامر وخرجت له التوقيعات

هذه نبذة مما بنوا عليه احكامهم ودانوا به وهي نغبة من دأماء (١) وقد

(١) أي كحسوة طائر من بحر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تبين بها حال دعوى الرافضي في تلقي دينهم عن العترة، والعبد كتب عليهم عدة ردود قبل نحو عشرين سنة، وشكوا علي الى شاه العجم ناصر الدين «وهو خاذله» وكتب علي الى السلطان المخلوع، فصادرت الحكومة ما وجدوه من كتبي المطبوعة في الهند. وهذا الرافضي له علم بما جرى، فلا لوم عليه ان نبذني بما نبذني

طعن الشيخ محسن في الوهابية

كل احد يعلم انه لا حقيقة له عندهم بل دل على جهله، على أن زخرفة القبور حرام لدى كافة المسلمين وهم أول من ابتدع ذلك، وسرى الى غيرهم. والرافضة يصرحون في كتبهم — وقد رأيته بعيني — ان زيارة أحد قبور الأئمة افضل من سبعين حجة. ولذلك تراهم يطوفون عليها، ويطلبون جميع حوائجهم منها. وبنوا عليها القباب من الذهب، وعلقوا عليها كل ما يستطرف، ويقدون عليها كل ليلة ما يكفي لتنوير مدينة عظيمة (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)

ندب الحسين وسب الصحابة

واجتماع رجالهم في النجف وغيره للطم الخدود، وقراءة القصص المكذوبة وأكل النذور واضلالهم لجهلة الاعراب ايضا لهذه العلة. ودينهم الذي يدينون به سب الصحابة وتكفيرهم، واضلالهم الاعراب بذلك، والا فهم اجهل الناس بكل علم، وكم بحثت مع من ادعى منهم الاجتهاد فافحمتهم «ولله الحمد» بحجر السكوت، واعترفوا بجهلهم لدى خاصتهم، وهؤلاء الدجالون أضر على المسلمين من جميع المخالفين، فان اليهود والنصارى وعباد الاوثان لا يتمكنون من اغواء احد من الاعراب، ولا يمكنهم التقرب اليهم، ولا تسمع منهم كلمة لديهم، فالاعراب آمنون من شر هؤلاء

اما هؤلاء الدجالون، والضالون المضلون، فقد تزيوا بزي المسلمين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وشاركوا في كثير من الشعائر، فربما نفقت خز عبلاتهم على عوام الاعراب لنيل شهواتهم، والتوصل الى مقاصدهم، من جمع النذور، واخذ الخمس، واجرة قصص التعازي ونحو ذلك، مع حثهم ووعظهم على عدم طاعة الحكومة ولا إعانتها في شيء، حتى حصل مقصودهم واصبح العراق نيرانا تتسعر. فكم اسالوا دماء المسلمين واضروا الحكومة ضررا عظيما، والحكومة لم تتنبه لذلك الا بعد ان اتسع الخرق على الراقع

والرافضي يقول ان العراق كان ولم يزل دار الروافض. مع أني أعلم أن أقواما من القبائل كانوا على مذهب أهل السنة وفي هذا العصر ترفضوا منهم قبائل زبيدوهم عمدة قبائل الطرق قوة وشجاعة وكثرة عدد، وهكذا قسم عظيم من شمر وقسم من بني تميم فضلا عن العصور التي لم ادركها

ومن العجب من هذا الرافضي انه عد فرقته من المتبعين، وجعل أهل السنة كالوهابية واضرابهم من المبتدعين، مع أن الروافض يبيحون شتم جمهور أصحاب رسول الله ﷺ بل يحكمون بارتدادهم الا عددا يسيرا، ويفضلون الائمة الاثني عشر على اولي العزم من المرسلين، ويقولون إن الائمة يوحى اليهم، ويقولون ان موتهم باختيارهم، ويقولون بالرجعة أي بأن الائمة سيرجعون الى الدنيا وينتصفون من اعدائهم ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ومن والاهما ويصلبونهم ويقتلونهم، وان امام الوقت هو محمد المهدي الذي غاب في سرداب (سر من رأى) وانه حي يرزق، ويزعمون انه اذا ذكر في مجلس حضر فيقومون له، واعتقدوا بتحريف القرآن ونقصانه وان الله لا يرى في الآخرة، وانكروا كثيرا من ضروريات الدين

ومع ذلك يقولون إنهم على الحق، وغيرهم المتبعون لرسول الله ﷺ المحافظون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على ماجاء به من الهدى ودين الحق هم المبتدعون، وما أحسن ماقال فيه القائل (١

ليس التقى هذي التقية إنما هذا النفاق وماسواه المنكر

وما تكلم به في المتعة يكفي لاثبات ضلالهم، وعندهم متعة اخرى يسمونها المتعة الدورية (٢) ويروون في فضلها مايروون، وهي أن يتمتع جماعة بامرأة واحدة، فتقول لهم: من الصبح الى الضحى في متعة هذا، ومن الضحى الى الظهر في متعة هذا، ومن الظهر الى العصر في متعه هذا، ومن العصر الى المغرب في متعة هذا، ومن المغرب الى العشاء في متعة هذا، ومن العشاء الى نصف الليل في متعة هذا، ومن نصف الليل الى الصبح في متعة هذا. فلا بدع ممن جوز مثل هذا النكاح أن يتكلم بما تكلم به ويسميه (الحصون المنيعة) وينبز أهل الايمان والتوحيد بما ينبزهم به (ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور)

وقد ردوا على الرافضة قولهم بالمتعة في كتب مفردة وقد ردها عليهم الجد في تفسيره، والردود العامة عليهم لاتحصى فالعلامة محمد أمين السويدي رد عليهم باربع مجلدات (سماه الصارم الجديد) والصواقع بتقديم القاف لأحد علماء الهند مجلد ضخم رد عليهم ايضا، والتحفة، واللاجد ثلاثة ردود مختصرة والفقير رد عليهم بنحو الف ورقة فاغتصبته الحكومة وذلك بثلاثة مصنفات أحدها المسمى بصب العذاب على من سب الاصحاب

يوم المولد سنة ١٣٢٨ عبد الله محمود شكري

---

(١) نكتفي بالاول من الابيات التي ذكرها هنا لان مابعدها طعن شديد لانستحسن نشره (٢) لدينا رسالة منه في هذه المتعة التي هي اقبح الزنا واضره

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

كيف يتكون المرشدون (١)

للاستاذ الفاضل صاحب الامضاء

(٤)

نماذج في صناعة الخطب

عرفناك أن مادة الخطبة (١) موضوع متخير وتفكير فيه يوضح المنافع أو يبين المضار (٢) وآيات بينة وأحاديث صادقة تلائم الموضوع أما تخير الموضوع والتفكير فيه فأساسه حكمة العقل، وسلامة الذوق، وأما الآيات فدونك كتاب الله فيه الغنية إن كنت له قارئا، ولآياته متدبراً، وأما الاحاديث فلا يميز صحيحها من عليلها الا الناقد البصير، ولا يقف على مايرتبط بموضوعه منها الا الخبير بها. وقد وفق الله صديقنا المفضال الاستاذ الشيخ محمد العدوي المدرس بالقسم العالي بالازهر فوضع كتابه «مفتاح الخطابة والوعظ» الذي جمع فيه الآيات والاحاديث المقبولة المتعلقة بكل موضوع من موضوعات العقائد والعبادات والمعاملات والاخلاق مما أغنى المرشد عن طويل البحث، وسهل له طريق الوعظ، وسنتخذ منه مادة لبعض مانضعه من النماذج لينسج الخطباء على منواله، إن لم يوفقوا لمثاله.

﴿النموذج الاول في حسن المعاشرة بين الزوجين﴾

الآيات الواردة في الموضوع

(وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ـ ١٩ النساء ـ واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف، ولا تمسكوهن ضراراً

(١) تابع لما نشر في المجلد ٢٧ (ج ٤ ص ٢٥١) من المنار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لتعتدوا، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ، ولا تتخذوا آيات الله هزوا (١) واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم ـ ٢٣١ البقرة — ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة (٢) والله عزيز حكيم)

الاحاديث الواردة فيه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم » رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ « خيركم خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلي » رواه ابن حبان في صحيحه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « استوصوا بالنساء خيراً فان المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فاذا ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء » رواه البخاري ومسلم

عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال « أن تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت » رواه أبوداود

عن عمرو بن الاحوص الجشمي رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ في حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال « ألا واستوصوا بالنساء خيراً فانما هن عوان (٣) عندكم ليس تملكون

(١) تفيد الآية أن الذي لم يعمل بكتاب الله ولم يقف عند حدوده فقد اتخذ آيات الله هزوا (٢) درجة الرياسة اه من الاصل (٣) أسيرات

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح ، فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، ألا إن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا ، فحقكم عليهن أن لا يوطئن فراشكم من تكرهون ، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن » رواه ابن ماجه والترمذي وقال: حسن صحيح

وروى الحاكم من حديث معاذ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ، ولا تجد امرأة حلاوة الايمان حتى تؤدي حق زوجها ولو سألها نفسها وهي على ظهر قتب (١) »

عن أبي هريرة رضي الله عنه قل قال رسول الله ﷺ « اذا دعا الرجل امرأته لفراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح » رواه البخاري ومسلم

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تأذن في بيته الا باذنه » رواه البخاري

﴿ البحث العلمي في الموضوع ﴾

يتحقق حسن العشرة بما يأتي :

« ١ » من جانب الزوج يكون

(١) بالانفاق على زوجته من غير تقتير ولا إسراف

(٢) بالعدل بينها وبين غيرها من الزوجات أو القريبات ان كن

(١) القتب الاكاف الصغير الذي يوضع على سنام البعير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٣) بالابتعاد عن هجرها وإيذائها بلا سبب، وبترك الغيبة عنها خارج المنزل الى ساعة متأخرة من الليل

(٤) بالا يمسكها تحت يده ضراراً ليعتدي عليها

(٥) بارشادها إلى طرق الخير وحثها على سلوكها والابتعاد عن مواطن الشر

(٦) بالا يمنعها من زيارة أهلها في الاوقات المناسبة

«ب» من جانب الزوجة يكون

(١) بطاعته في كل معروف ومن ذلك إجابتها له إذا دعاها الى الفراش

(٢) بالنظافة في نفسها وأولادها وخدمها وبيتها

(٣) بالمحافظة على نفسها وبناتها وماله وسره

(٤) بالاحسان في تدبير المنزل وتربية الاولاد والقيام على أخلاقهم

(٥) بعدم إرهاقه في طلبات الملابس وأدوات الزينة

(٦) بالا تدخل أحداً يكرهه منزله بلا اذنه

(٧) بالا تخرج من بيته بدون استئذانه

(٨) بان تواسيه بمالها ان انتابته نائبة أو مسته عسرة

«ج» من جانب كل منهما يكون

(١) باستعمال كل منهما الادب مع صاحبه في المحادثة والمحاورة وتجنب بذيء الكلام وفاحش القول

(٢) بسعي كل منهما في دفع ما قد يحل بالآخر من مرض أو بلاء في المال أو الاهل أو تخفيفه

(٣) بالصبر على ما قد يكون في خلق الآخر من انحراف مع السعي في مداواته وعدم المسارعة الى الخصام أو الفراق

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(٤) عمل كل ما من شأنه أن يجلب سرور الآخر ومودته ما دام ذلك في دائرة المشروع والمعروف، فلا يرى إلا جميلا، ولا يسمع إلا حسنا، ولا يشم الا طيبا

أما ثمرات حسن العشرة فهي ما يأتي:

(١) المحبة بين الزوجين وهي أساس السعادة المنزلية

(٢) الصحة في الجسم والراحة في البال والاقتصاد في المال

(٣) تخلق الاولاد بالاخلاق الطيبة وتعودهم الاعمال الصالحة

(٤) الرغبة في الاتصال بهذه الاسره بمصاهرتها والمصاهرة اليها

(٥) التعاون على شؤون الحياة

(٦) صلاح الامة بصلاح الاسرة التي هي وحدتها ومثال مصغر منها

* * *

الصوغ الخطابي أو الخطبة

الحمد لله جعل السعادة المنزلية، في القيام بواجب الزوجية، وجعل صلاح الامة في صلاح الاسرة، فالامة المكونة من أسر صالحة، ذات أخلاق عالية، وعلاقات طيبة، أمة راقية، جديرة بالمكانة السامية، والكلمة النافذة. أشهد أن لا اله الا الله جعل كلا من الزوجين سكنا لصاحبه يفضي اليه بسر نفسه، ويلقي اليه زمام امره، ويطمئن اليه في كل شأنه (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصانا بالنساء خيراً لضعفهن، وكان أحسننا قياما بحقوقهن، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك طريقه واقتفى أثره

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(أما بعد) فان خير البيوت ما عمر بحسن العشرة، والألفة والمحبة والمودة والرحمة، وشرها ما ساءت فيه العلاقات، وتقطعت بين أفراده الصلات، وما حسن العشرة إلا بمراعاة كل من الزوجين حق صاحبه، وإخلاصه في القيام بواجبه. فيا معشر الازواج أنفقوا على زوجاتكم مما رزقكم الله، وحذار أن تقتروا عليهن أو تسرفوا، فان ذلك مفسدة للاخلاق، وجالبة للشقاق (لينفق ذو سعة من سعته، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله، لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها، سيجعل الله بعد عسر يسرا)

يامعشر الازواج: اعدلوا بين الزوجات إن كن متعددات، ولا تفضلوا بعضهن على بعض في مبيت أو نفقة، أو مسكن أو كسوة، لئلا تشعلوا بينهن نار العداء، فيفسد أمر بيوتكم، ويورث الاحقاد أولادكم، فيكونوا أعداء متباغضين، لا إخوة متحابين متعاضدين.

إياكم وهجر الزوجات بلا سبب أو إيذاءهن بلا مبرر، فان ذلك موحش لقلوبهن، ومنبت للعداوة في نفوسهن (فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، ان الله كان عليا كبيرا)

إياكم والسهر خارج المنزل الى ساعة متأخرة من الليل، وربما كان ذلك في فجور وفساد، فان ذلك مملٌّ لقلوبهن، وأدعى لارتيابهن، ومحرك للفتنة في نفوسهن، وقد يسول لهن الشيطان مالا تحبون، ولبناتكم مالا تودون، فاعمروا بيوتكم بحضوركم، وآنسوا أهلكم بحديثكم، واملؤا عيونهن باعيانكم. اياكم إذا لم يرد الله وفاقا بينكما، ولم تتلاءم طباعكما، ولم يكن من سبيل لاقامة حدود الله فيكما، إياكم أن تمسكوهن في هذه الحال ضراراً لتعتدوا عليهن، وتسلبوهن حقوقهن، فان ذلكم ظلم لنفوسكم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ومضرة بكم ، وقد أذن الله لكم وقتئذ في فراقهن (فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ، ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا ، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ، ولا تتخذوا آيات الله هزوا) وحذار أن تضيقوا عليهن في حقوقهن المشروعة، فلا تمنعوهن من التصرف في أموالهن، وزيارة أهلهن ، وأقاربهن ، والذهاب الى بيوت الله لسماع الموعظة ، واقامة الصلاة ، فانكم ان شددتم في مضايقتهن خشي انفجارهن فلا يأتمرن بامر ، ولا ينتظرن الاذن، ولا يقفن في الخروج عند حد .

أرشدوهن إلى كل معروف ، فعلموهن الدين ، وحفظوهن كتاب الله المبين ، واسلكوا بهن طريق الاخلاق الطيبة والاعمال الصالحة، وحذروهن من الشر أن يقترفنه، ومن الاثم أن يخالطنه ، ومن دور اللهو والخلاعة أن يذهبن اليها ، ويدنسن نفوسهن بما احتوت عليها (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)

أما الزوجات فواجب عليهن إطاعة أزواجهن في كل معروف، فلا يعطلن لهم أمراً ، ولا يخالفن لهم نهياً ، فان دعوهن إلى الفراش فالواجب الطاعة والامتثال؛ لان المخالفة موحشة للقلوب ، موغرة للصدور ، موجبة للنفور، وعليهن المحافظة على أموالهم، وبيوتهم وأولادهم، وليصن أعراضهن وأعراض بناتهن (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) ولتكن النظافة في مقدمة ما ترعاه المرأة في بيتها، ونفسها وأولادها وخدمها فان النظافة من الايمان، ونعم هي المسرة للانسان، ولتكن في بيتها حكيمة، مدبرة غير مقصرة ولا مسرفة ولتكن أسوة لمن حولها في حسن أخلاقها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وجميل أعمالها، والمحافظة على واجبها، وإياها أن تكلف زوجها مالا يطيقه أو ترهقه في مطعم أو كسوة أو زينة أو بهرجة، فان ذلك متلفة للاموال مفسدة للاخلاق، وإياها أن تدخل بيته من لا يحبه أو تخرج منه بغير اذنه، أو تمنع عنه ثروتها ان قل ماله أو ساءت حاله، فان ذلك مما يثير العداوة ويفسد العلاقة

وليحافظ كل منهما على الادب في مخاطبة صاحبه ونده، واستجلاب محبته ووده. وإن رأى منه انحرافا في خلقه، أو شذوذا في معاملته، فليقابل ذلك بالصبر والكلمات الرقيقة، والعبارات اللطيفة حتى يهديه سواء السبيل ويسلك به الصراط المستقيم،

أيها الناس إن حسن العشرة بين الازواج مجلبة خير كثير، ومدرأة شر كبير، ففي حسن المعاشرة السرور والرحمة، فيه الصحة في الجسم، والراحة في البال، والاقتصاد في المال، فيه تنبت الذرية الطيبة التي يسمى الناس الى مصاهرتها، والاتصال بها، فيه التعاون على شؤون الحياة، وحسن الصلة بالله، فيه السعادة لقومكم، والخير لبلدكم لو كنتم تسمعون وتعملون (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)

روى الترمذي وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم»

محمد عبد العزيز الخولي

(المنار) ان ما تقدم من حديث أمر المرأة بالسجود لزوجها لو جاز أن يسجد بشر لغير الله ورد على سبيل المبالغة وكأن سببه وراء الرد على من استأذنه (ص) بالسجود له إسماع بعض الناشزات على أزواجهن وما أكثرهن في هذه الايام وهو عند الترمذي غريب من طريق ضعفه أبو داود وتصحيح الحاكم له لا يعتد به لولا إقرار الذهبي له عليه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الجزء التاسع
من تفسير القرآن الحكيم

قد تم طبع الجزء التاسع من هذا التفسير السلفي العصري الروحي الاجتماعي المدني السياسي الوحيد في كتب الاسلام . ومما يقال فيه إنه هو المشتمل على كل ماذكر الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر في مذكرته الاصلاحية من المزايا والمعارف والهداية التي يجب درس التفسير لأجلها وزيادة

وحسب طلاب تفسير كتاب الله تعالى للفهم والتفقه والتدبر والهداية لما فيه سعادة الدارين للافراد والامم أن يعلموا أن هذا التفسير قد حوى خلاصة دروس الاستاذ الامام الازهرية في خمسة أجزاء وجرى على منهاجه وزاد عليه ما تعلم قيمته مما يأتي

روى لنا صاحب السماحة السيد محمد توفيق البكري في هذه الايام بعد عودته معافى من المستشفى ولله الحمد بمناسبة ذكر التفسير وما كان من اعجاب الناس بدروس الاستاذ الامام في الازهر وما امتاز به من العلم والعرفان قال : كنت راكبا مع استاذنا في ليلة من ليالي رمضان فسألته في اثناء حديث معه فيه : الى من نرجع في ذلك إذا لم تكن حاضرا ؟ فقال الى السيد رشيد رضا صاحب المنار

وهاؤم اقرءوا بعض شهادات كبار العلماء المستقلين في هذا التفسير

كتب الاستاذ الفاضل الشيخ محمد العدوي مدرس التفسير والحديث في القسم العالي من الازهر الشريف في تقريظ له مانصه :

« تفسير المنار فيما أعلم هو أمثل تفسير يتناسب مع روح العصر الحاضر، يتجلى فيه لقارئه عظمة التشريع الاسلامي بأسلوب جذاب، يفيض على قارئه هداية، ويبعث فيه روح الحياة العملية ، ويعده لأن يكون عالما دينيا ، وباحثا اجتماعيا ، واستاذا اخلاقيا ، يريه أسباب تفرق الامة ، ثم يريه كيف يجتمع شملها ، ويبين له ما ادخله اعداء الدين عليه من البدع والمحدثات ، ثم يرسم له طريق تطهيره منها . . . . »

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم بين مزايا هذا التفسير في مباحث اللغة والاحكام الشرعية من الاصول والفروع والعقائد وقصص الرسل وفي سنن الاجتماع والاخلاق بما تحتاج اليه الامة في هذا العصر ولا تجده في غيره

وكتب الاستاذ الفاضل الشيخ علي سرور الزنكلوني مدرس التفسير والحديث في القسم العالي من الازهر الشريف ايضا بمناسبة صدور الجزء الاول من هذا التفسير بعد صدور سبعة أجزاء من قبله مخاطبا لمؤلفه

أما بعد فقد طلع على العالم الاسلامي في هذه الايام الجزء الاول من تفسير القرآن الحكيم الذي دبجه يراعك، واحكمه تفكيرك ورسوخك في علوم الدين، فقد اودعت فيه من آيات العلم والحكمة مايشهد لك بالنبوغ والتفوق على رغم حسادك ... »

ثم جاء بثناء طويل عليه وعلى مجلة المنار وحاجة الناس اليها، وبيان مزايا المرشدين المتأخرين على المتقدمين ماعدا الانبياء عليهم السلام اثباتا لمزاياهما، وعاد بعده إلى الكلام على التفسير فقال

« وقد كان من مزيد توفيق الله لك أن خصصت جزءاً عظيما من وقتك لتفسير كتاب الله تعالى على طريقة لم تسبق اليها من كبار رجال التاريخ في عصور الاسلام، فقد وجهت فيه كل عنايتك الى بيان اغراض الكتاب والكشف عن مراميه، وأجهدت نفسك في لفت العقل الى روح التشريع الالهي واظهار سره في الوجود. ومن نفثك المهم من الابحاث الاصطلاحية التي ألهت جمهور المفسرين عن غرض الكتاب الأسمى، وصرفتهم عن الغاية التي من أجلها نزل الكتاب الكريم وهي الهداية والسعادة »

ثم ذكر أن واضع هذه الطريقة ومحكم أساسها هو شيخه وشيخنا الاستاذ الامام رحمه الله تعالى وأن صاحب المنار هو الذي أحكم البناء الى التمام. واستطرد الى ظهور الجزء الاول من التفسير فقال فيه:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

« وفي الحق أن هذا السفر آية الآيات ، ومعجزة المعجزات في التفسير الى اليوم » الى أن قال « وفيه من الابداع مالا عهد لنا به ،ومن الزيادات مالم يشافهنا به الاستاذ الامام في درسه »

ثم اقترح على صاحب المنار تأليف « تفسير متوسط ينتفع به العامة والخاصة »

وكتب العلامة الشيخ احمد ابراهيم استاذ الشريعة الغراء في كلية الحقوق بالجامعة المصرية تقريظا حافلا بدأه بوصف مجلة المنار بتناول جميع وجوه الاصلاح الاسلامية مما لم يتيسر في جملته لغير صاحبها ، وبكونه يدعو كل من آنس فيه الاستعداد للخير الى قراءتها، وبنظمه لما كان ينثره شيخه وشيخنا الاستاذ الامام من اللآلىء في دروس التفسير التي كان يلقيها في الازهر والزيادة عليها مما فتح الله عليه من نفيس الفرائد قال :

« ثم انفردت به بعد أن استأثرت بالشيخ رحمة ربه فكنته فيما استقللت به الخ

ثم ذكر الجزء الاول بمناسبة صدوره فقال فيه

فرأيت نور الهداية الربانية قد فاض عليه وغمره من أوله الى آخره»

ثم قال في آخر هذا التقريظ :

« وان خير تفسير لكتاب الله تعالى على ما نعلم من حيث هو كتاب هداية وارشاد لهو تفسير المنار ، أقول لك ذلك أيها العالم الموفق غير مداج ولا مماليء ، بل أترجم لك عما تتحدث به نفسي »

« غير أني أقترح عليك ـ وأرجو أن يسمح لك وقتك بما أقترح ـ أن تقتبس من هذا التفسير الممتع تفسيراً مختصراً يحتوي زبدته لينتفع به العامة ومن لا يتسع وقته لقراءة التفسير المطول »

« أسأل الله تعالى أن يكون معك ويمدك بروح منه ، ويهبك القدرة على اتمام هذا التفسير ومختصره الخ »

وكتب العالم العامل الاستاذ الشيخ محمد بهجة البيطار مدير المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة تقريظا للتفسير ذكر فيه له عشر مزايا قد انفرد بها ثم قال في آخره

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

« ألا وإن خصائص هذا التفسير لكثيرة وقد ذكرنا أهمها واذا كان شرف العلم تابعا لشرف الموضوع فتفسير السيد الامام لكتاب الله تعالى على هذا النحو الذي أشرنا اليه هو أفضل ما ينفق فيه المرء اعوامه وامواله . واستاذنا يعلم قيمة وقته الثمين ، وتفسيره العزيز ، وحاجة عصرنا الى مثله ، وعدم الاستغناء عنه بغيره . فنسأل الله تعالى أن يبارك للمسلمين في وقته وفي عمره ، ويسر له التفرغ الى اتمامه برحمته وفضله »

وكتب العالم الاديب ، والكاتب المجيد ، الاستاذ الشيخ سليمان أباظه الازهري المدرس في بيت الله الحرام وهو ممن تلقوا بعض دروس التفسير على المؤلف يقترح في كتاب له المبادرة الى وضع مختصر لهذا التفسير فقال ما خلاصته :

« أهدانا الله على ظهور هذه النعمة ، وآمل أن أرى في القريب العاجل تمام هذا التفسير الجليل ، على هذا النسق الجليل ، الذي يشبع عقل الباحث تغذية وريا ، ويجعله عن غيره غنيا ، كما آمل أن أرى في الاقرب الاعجل خلاصة لهذا التفسير تكون صالحة لقراءتها ودرسا عاما تستفيد منه العامة قبل الخاصة ، ليسهل على المعلم تأدية مهمته في تعليم ذلك السواد الاعظم ... دين الله سلما صحيحا سهلا ... خلاصة على ذلك الطراز الجميل البديع الذي كنا معشر تلاميذ السيد نسمعه منه في الدرس ... ذلك الطراز نسهل على السيد فقط المتمهل في شرحه ... كتبه من الاطراء »

ونحن نعد هؤلاء المقترحين للتفسير المختصر وعدهم بأننا نبدأ به في الشهر الآتي ان شاء الله تعالى

مزايا الجزء التاسع

ومما امتاز به الجزء التاسع من المسائل الاستطرادية بحث طويل في أخبار عمر الدنيا وخبط بعض العلماء في تحديده ولا سيما السيوطي عفا الله عنا وعنه ، وبحث آخر في أحاديث الفتن واشراط الساعة كالدجال والمهدي وما فيها من التعارض والاشكالات حتى الصحاح منها . ويدخل هذان البحثان في ٣٧ صفحة وقد ختم بسبع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قواعد تفيد فى حل جميع مشكلات الاحاديث المتعارضة والمشكلة

(ومنها) مسألة رؤية الرب تعالى فى الآخرة وخلاف أهل السنة والمعتزلة والصوفية وغيرهم (كالشيعة) فيها من جهة دلالة النصوص ومن جهة النظريات العقلية ، وتحقيق كونها ليست من المسائل القطعية ، ويدخل في هذا البحث الكلام على الحجب بين العبد والرب ومنها النور وفيها الكلام على النور الحسي والمعنوي والكهرباء وأول ماخلق الله تعالى ، ومن أهم فوائده تطبيق مذهب السلف فى هذه المسألة على آخر ما وصل اليه بحث علماء الكون في التكوين والمادة والقوى والمخلوق الاول

ويدخل فيه أيضا بحث الكشف وادراك النفس للاشياء من غير طريق الحواس والعقل ، ومباحث الرؤى والاحلام والرؤية فى العمل النومي والتنويم المغناطيسي على طريقة علماء هذا العصر ، وكذا بحث الارواح وتجليها فى الصور وتشكل الملائكة والجن فى الصور المادية

(ومنها) مسألة كلام الله تعالى وتكليمه لموسى وغيره ويدخل فيه بحث الكلام النفسي والكلام اللفظي وما اخترع البشر من الآلات لنقل الكلام كالتلغراف والتليفون

(ومنها) تحقيق الحق فى آيات الصفات الالهية وأحاديثها وهو مذهب السلف الصالح وقد أفرغ الفصل الاستطرادي لهذه المسائل الثلاث في ٦٠ صفحة

(ومنها) مسألة بشارات الانبياء في التوراة والانجيل والزبور وغيرها بالنبي الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم وفيه بحث حقيقة التوراة والانجيل وهو يدخل فى ٨٠ صفحة

(ومنها) بحث معنى اتباع الرسول وموضوعه أي مايجب اتباعه فيه مما هو دين وتشريع ولوازمه والفرق بينه وبين العادات وأمور الدنيا التي فوضت الى اجتهاد الناس وكسبهم . وبحث تبليغ دعوة الاسلام ورسالة محمد (ص) الى جميع الناس

و(منها) بحث توحيد الاسلام للبشر في الدين والحكم واللغة وكون اللغة العربية لغة الاسلام ووجوب تعلم جميع المسلمين لها . وما يتعلق بذلك من وجوب ازالة العصبيات الجنسية واللغوية المفرقة بين المسلمين الملقية للعداوة والبغضاء بينهم

(ومنها) وهو من ملحقات ما قبله حظر ترجمة القرآن باللغات المختلفة ليكون قرآناً لكل شعب اسلامي يتعبد به بلغته ـ فهذا غير جائز لأنه مخالف لنصوص القرآن في كونه عربيا انزل باللسان العربي وكان آية ومعجزة بلغته ومتعبداً به بلغته الخ وكونه ينافي مقصد الاسلام من وحدة المسلمين وجعلهم أمة واحدة متحدة لا يصدع وحدتها خلاف . وفيه بيان غرض إقدام الترك الكماليين على ترجمته وهو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التمهيد لترك الاسلام نفسه وهذا البحث وحده قد استغرق ٦٠ صفحة من التفسير

وأعظم مزايا هذا الجزء ماجاء به من خلاصة لسورة الاعراف تدخل في ستة ابواب، ثلاثة منها في أصول العقائد الثلاث ـ الالهيات والنبوة والبعث وماوراءه ـ و(٤) في أصول التشريع وقواعد الشرع العامة و (٥) آيات الله وسننه في الخلق والتكوين وفيه ١٤ أصلا و (٦) في سنن الله تعالى في الاجتماع والعمران البشري وشؤن الامم المعبر عنه في عصرنا بعلم الاجتماع . وفيه ٧ أصول

وقد بلغت صفحات هذا الجزء مع الفهرس الابجدي وجدول اغلاط الطبع ٧٠٢ فهو في حجم الجزء السابع الذي يباع بثلاثين قرشا وقد رأينا أن نوحد ثمن اجزاء التفسير فنجعل ثمن كل جزء منها ٢٥ قرشاً لافرق بين الكبير كهذين الجزئين والصغير كالجزء الثاني الذي تنقص صفحاته عن ٤٠٠ والوسط بينهما. وهذا سعر الورق المتوسط ويزاد في سعر الجزء من الورق الجيد خمسة قروش

وأما باعة الكتب وطلبة الازهر وسائر طلبة المدارس فننقص لهم من ثمن كل جزء من الورقين خمسة قروش وكذا وزارة المعارف ومن يشتري خمسة أجزاء فأكثر

﴿ تصحيح واستدراك على جزئي التفسير ٤و٨ ﴾

عثرنا في اثناء المراجعة في التفسير على أغلاط نبينها هنا لتصحيحها ففي س٢ ص ٤٢١ ج ٤ « لاولادها ووالديها » وهو زائد يجب ترميجه (شطبه) وفي س١٣ ص ٤٢١ ايضا كلمة « يوصي » صوابها توصون :

وفي س ١٢ ص ٢٩٩ ج ٨ « علي » واصله علي بن أبي طلحة . وفي أول س ١٨ ص ٣٤٥ منه رقم ٨٧ واصله ٨٩ وفيه « والارض » والاصل « ومن في الارض » وفي س ١٩ بعده رقم ٦٥ واصله ٦٨ . وفي س ٢٠ بعده كلمة « قال » وهي زائدة . وفي س ١٧ ص ٤٣٠ منه الرؤية واصله يمنع الرؤية

وفي س١٦ و١٧ ص ٤٧١ ج٨ ايضا عبارة صوابها هكذا: وليس لهذا اصل صحيح صريح قطعي من الكتاب والسنة تثبت به العقائد ولكن فيه احاديث آحادية في عجب الذنب بعضها موضوع او منكر وصحيح السند منها غير صريح في المسألة ومعارض بقوله تعالى (فكانت هباء منبثا) وقد أوله بعض الأئمة . (ونحن فصلنا المسألة في الطبعة الثانية للجزء)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

خطر هجوم الكماليين على الاسلام

استبدال الاحرف اللاتينية بالحروف العربية

وجوب محاربة هذا الخطر على العالم الاسلامي

أريد اليوم أن أوجه هذه الكلمة لأول مرة إلى الشباب الاسلامي في كل بقاع الارض وإلى شباب الامة العربية خاصة ليتدبروا أمرهم في هذا الهجوم المكشوف الذي يقوم به الكماليون لمحو الاسلام من الدنيا بما يخترعونه من الاساليب الشيطانية في بلادهم، وما يبثونه من الدعاية ضد الدين الاسلامي في الشرق والغرب، وأريد أن يفهم هذا الشباب المسلم أن مقاومة هجوم الكماليين هذا بات فرضا مقدساً عليهم ليستطيعوا الاحتفاظ بدينهم هم وذراريهم المستقبلة، فان أعداء الاسلام في أنقره لم يجدوا أمامهم عملا يقومون به في هذه الايام لاتمام هذا الغرض إلا استئجار الكتاب من أوربيين وشرقيين بامواهم وأموال المبشرين — لنشر الدعاية ضد الاسلام. حتى صار أعداء هذا الدين من سياسي أوربة يستخدمون المحاضرات العامية لاقناع الطلبة الشرقيين في أوربا باستبدال الاحرف اللاتينية بالعربية كما فعل ذلك الاستاذ لويس ماسينيون مدير معهد الكليج فرانسز في باريس للقضاء على القرآن بالقضاء على الاحرف العربية تأييداً لدعاية الكماليين المأجورة

وإلى الشباب الاسلامي والقراء عموما نبذة من مقال لأحد الكتاب الاوربيين الذين تستأجرهم أنقرة لنشر دعايتها تبريراً لخطتها الجديدة في محاربة الاسلام وتأييداً لمزاعم الكماليين في الدين الاسلامي والعرب

قال الكاتب: م ج السويسري من مقالة نشرها بجريدة جورنال دي جنيف.

« إن أهم إصلاح يحاول مصطفى كمال أن يقوم به في بلاده هو قلب أفكار شعبه لينفرهم من الدين الاسلامي.. وفي وسعنا أن نقول إن الاسلام في تركيا يختلف اختلافا بينا عما كان عليه قبلا في زمن الخلفاء العثمانيين أو في باقي الاقطار الاسلامية، وان مصطفى كمال بعمله هذا قد طهر عقيدة الاتراك من خرافات هذه الديانة وأساطيرها القديمة، واعتقاداتها العقيمة التي لا تلائم العصر الحديث!! ثم ساق الكاتب السويسري الحديث الذي لقنه إياه الكماليون على هذا النمط فقال:

« لقد اثبت التاريخ أن الدين الاسلامي لم يحدث فيه العلماء أي اصلاح منذ قام محمد بدعوته أي منذ ١٣ قرناً وبهذا كانت الشقة بعيدة بين المدنية الحديثة وهذا الدين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولنضرب لذلك مثلا: إن الشريعة الاسلامية تحتم على كل مسلم أن يصلي خمس مرات في النهار وعليه أن يكون متوضئاً في كل مرة، أي عليه ان يغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ورجليه إلى الكعبين ويمسح رأسه - إلى آخر ماهنالك من الصعوبات الجمة كخلع الحذاء وتشمير الثياب !! وكم من فقراء سرقت ثيابهم وهم يصلون فطلقوا هذا الدين ثلاثاً ... فهل بلغ بنا الخبل إلى أن نخلع أرديتنا ونبلل ثيابنا ونشوه كيّ (بناطيلنا) خمس مرات في اليوم

« ولأجل أن يبرر الصلاة على طريقة البروتستانت كما أعلنا ذلك في وقته قال: قال أحد الاتراك الاتقياء: أما أنا فقد كنت أكره الدخول إلى المسجد بسبب واحد وهو الرائحة الكريهة التي تنبعث من أقدام المصلين وكنت أضطر أحياناً لمغادرة المسجد قبل قيام الصلاة خوفا على نفسي من الاختناق !!

ثم قال: ويريد المصلحون أن تستبدل السجاجيد بالكراسي، ويستعاض عن أصوات الحفظة والمشايخ التي تكون مضحكة في أغلب الاحيان بالانغام الموسيقية وعندها تمتلىء المساجد بالمصلين الحاسري الرءوس!! ولقد حذا الاتراك في طريق عبادتهم حذو الاوربيين ؟؟ وأصبحت الآن أنقرة الكعبة الجديدة للدين الاسلامي الجديد(١) فهل يحذو العرب حذو الترك فيخلصوا من هذه التقاليد التي ما أنزل الله بها من سلطان ؟؟ . . .

هذه كلمة اجتزأناها من مقالة الكاتب السويسري ينشرها في أوربا بأموال الترك وعقليتهم لم يستطع المبشرون قبل عهد الكماليين أن ينشروا مثلها في أوربا مطلقا على شدة حقدهم على الاسلام، والذي نافت اليه الانظار ان هذه المقالة ليست من بنات أفكار الكاتب الاوربي المؤجر بل هي املاء الكماليين أنفسهم فان ما يكتبه هؤلاء المأجورون لايخرج عما يقوله الكماليون في الاسلام سواء في بلادهم أو في خارجها من الاقطار الشرقية والغربية، حتى إن جريدة مخادنت التي تصدر في مدينة القاهرة تكتب على ملأ من الناس أن مصدر تأخر الترك اللغة العربية أو بالحري الاسلام

وإذا دققت النظر فيما ينشر في أوربا ومصر تجد أن روح الكماليين لا تقف عند القضاء على الاسلام في تركيا بل هي ترمي الى محو الاسلام من جميع الاقطار، وقد باتت الخزانة السرية تنفق على هذه الدعاية أموالا طائلة من أموال المسلمين

(١) المنار: من سخافة الكاتب وسخافة من يخدمهم اطلاق اسم الدين الاسلامي بعد الغلو في ذمه على ضلالة الترك الكماليين مع اطرائها وسنبين سائر سخفه وخطله بعد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لقتل الاسلام بجرأة غريبة يرددصداها المبشرون المسيحيون مع السياسيين الاوربيين الذين يرون أن أهم وسيلة لاستعمار البلاد الاسلامية القضاء على الدين الذي يدعو أهله الى انشاء الدولة والدفاع عنها بالنفس والنفيس فيجعل من المسلم شخصية كاملة أساسها عزة النفس بالفضائل الإسلامية ، والرأي المتفق عليه بين المطلعين على نية الترك هو ان الغاية الاولى من هذه الحركة التي لم يعهدها الاسلام في الحروب الصليبية هي التزلف لاوربا وهذا كل ما يرمي اليه مصطفى كمال

هذه حالة لم تمر بحياة الاسلام في دور مامن ادوار قوته وانحطاطه، واعظم ما في الكارثة من سوء سكوت المسلمين عنها ، ووجود بضعة اشخاص منهم يؤجرون ضمائرهم لاذاعتها والدفاع عنها ، حتى بلغ الانحطاط الاخلاقي والتسفل الادبي بهؤلاء انهم يذيعون بين العامة في مصر والاسكندرية ان مصطفى كمال من اعظم المسلمين غيرة على الاسلام وان اعماله هذه التي ظاهرها عداء شديد للاسلام ليست الا مظاهر ليخدع بها اوربا حتى اذا تمكن من خديعتها حملها على التخلي له عن بلاد الاسلام التي احتلتها بنفلة الترك في الماضي (كمصر) ومن ثم يعيدلها استقلالها .... فهل سمع العالم بعقلية أخطر من عقلية هؤلاء الدعاة الذين يذيعون في هذا الفطر امثال هذا الهذيان ؟ وهل هناك اشد احتقارا للمصريين من هذا الاحتقار ؟

***

بعد هذه المقدمة نستميح اخواننا الاتراك الذين لم تؤثر فيهم جناية الكماليين والذين يألمون كما نألم من وصول الحال الى ماوصلت اليه في تركيا وسوريانها لافغانستان وايران واضطراب العالم الاسلامي لها، نستميح هؤلاء الاخوين الكرام ان يعذرونا اذا نحن دافعنا عن القرآن والعربية اللذين يعمل الكماليون بارشاد البولشفيك على على مطاردتهما، والحط من شأنهما، واذا كانت اوربا وقفت كلها صفاً واحداً بما فيها الكنائس المنظمة والشعوب القوية والحكومات المسلحة في وجه البولشفيك دفاعاً عن الدين المسيحي، فما اجدرنا ان نتحد نحن — بعد ان ساق الروس الحمر الترك الكماليين مامهم للقضاء على الاسلام — للوقوف في وجه هذا الخطر ؟

يجب ان نفكر جيداً في هذا ونقوم بالواجب له حق القيام

هذا وان دعاية الكماليين الحمراء تقوم على اساسين الاول ان الدين الاسلامي لايصلح لحياة الترك الجديدة ، وهذه نفس دعاية المبشرين المسيحيين والسياسيين الاوربيين ، والثاني ان اللسان العربي بما فيه احرفه العربية آية انحطاط العنصر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التركي والعثرة الحقيقية في سبيل رقي الترك

اما ان الاسلام لا يصلح للحياة الجديدة فنحب ان نسأل مصطفى كمال ماقيمة هذا العنصر التركي في الوجود قبل ان يتشرف بدين الاسلام ؟ وهل كانت قيمته الحقيقية اكثر من قبائل متوحشة تؤجر نفسها للقتال انى كان القتال ؟ ثم الى اين وصل هذا العنصر بفضل هذا الدين العظيم حين استاق امامه مئات الالوف من الجيوش باسم الاسلام فسيطر على عمران ثلاث قارات من الكرة الارضية ومد سلطانه الى شعوب وامم من اعظم امم الارض ؟ هل كان ذلك في العهد الذي كان الشعب التركي وملوكه وحكامه مسلمين ام كان وهم طورانيون يعبدون الذئب الاغبر ؟ وهل المدنية الاسلامية العربية والعدل العربي اللذين مدا رواقهما على الاندلس وعلى قسم عظيم من اوربا — حتى ضرب بعصرهما الذهبي الامثال كانا في بداوة الجاهلية أم في نور الاسلام ؟

اندع هذا البحث الذي يهزأ المبشرون المسيحيون من انفسهم عندما يضطرون لاتخاذه واسطة للهجوم على الاسلام قياماً بواجب المهنة التي يحترفونها ، ونتقدم الى هؤلاء الكماليين نبحث معهم تحت اشعة الشمس المنيرة في مسألة الاحرف العربية التي يزعمون انها كانت سبباً لتأخر مدنيتهم الموهومة ثم نعطف على حديث اسعادة الجنرال محيي الدين باشا وزير الكماليين بمصر وما انكره من عطف المسلمين على الترك وكون هذا العطف المدعى لم يكن له اثر في الوجود العملي .

اما مسألة الاحرف العربية وتأخيرها لسان التركي عن التقدم ، فنحن نستطيع ان نصرح تصريحاً ربما رآه جمهور الناس غريباً في بادىء الأمر الا انه الحقيقة المجردة . وهو انه لا يوجد الى الآن شيء يسمى اللسان التركي ودون في الكتب وقرأه الناس ويستطيع الشعب في تركيا واوربا في صميم الاناضول والتركستان أن يفهم جملة من جمله فهماً صحيحاً اللهم الا اذا كان هنالك بعض علماء الآثار والعاديات يقدرون على حل تلك الرطانة والتكلم بها في اتفه الأمور . وهذا اعظم برهان للتاريخ على ان المدنية التركية لا وجود لها ولو وجدت لكان لها كتب دونت فيها او نقوش اثرية كنقوش المدنية المصرية

اذا فهمت ذلك يجب ان تعلم ان اللسان الموجود الآن الذي يتكلم به الاتراك ويعتبر من اجمل الالسن الشرقية انما هو اللسان العثماني الذي وضعه فريق من علماء العثمانيين من الترك والشركس والالبان والعرب منذ قرن تقريباً فجاء نصفه عربياً والنصف الآخر خليط من الفارسية والتركية وبعض الكلمات الافرنجية . وقد تعلمنا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا اللسان عن اساتذته واطلعنا على كثير من مؤلفاته العلمية والادبية فلم نر عالماً تجاسر على الزعم بان هذا اللسان غير اللسان العثماني بل كان كل علماء اللغة يقولون في صلب مؤلفاتهم : قاموس اللسان العثماني ادبيات اللسان العثماني نحو اللسان العثماني (١) وإنني لما كنت تلميذاً وجدت في برنامج الدروس اليومية ان الساعة ١١—١٢ مثلا هي حصة اللسان العثماني ولم تذكر حصة لشيء يسمى اللسان التركي ولكن لما اعلن الدستور وصار كتاب الترك ينقلون ما يكتبه الاوربيون بشأنهم صاروا يطلقون كلمة تركيا على البلاد العثمانية لان الاوربيين يطلقون كلمة تركيا عليها وكلمة ترك على كل العثمانيين وكذا على كل المسلمين أحيانا ومن هنا جاءت كلمة اللغة التركية نسبة الى تركيا بدلا من العثمانية نسبة الى العثمانيين وقد احتج فريق من علماء العرب ومبعوثيهم في الاستانة على كتابة تركيا بدلا من الدولة العثمانية وقالوا للاتراك انا شركاء في هذه المملكة بل نحن العنصر الاكبر فيها فاطلاق هذه الكلمة افتئات على الحقيقة يستلزم ضياع شخصية الامة العربية والعناصر الاخرى كالكرد والشركس والالبان والروم والارمن وغيرهم فاجاب الاتراك بان هذه الكلمة ترجمة عن الافرنجية وليست مقصودة ثم سكت العرب فتمادى الترك

اذا علمت هذا وعلمت ان اللسان التركي غير موجود اليوم وان هذا اللسان الذي يستبدلون احرفه العربية باللاتينية إنما معينه بل مصدر حياته اللغة العربية وأنه قبل ان يتكون اللسان العثماني الذى يستمد حياته وأدبياته وعلومه من اللسان العربي لم يكن لهذه العلوم والادبيات التي يتغنى بها الترك وجود ، بعد هذا العلم تستطيع أن تحكم على مبلغ مكابرة الكماليين وجرأتهم على الكذب في حق العلم والتاريخ والحقيقة كلها فقد زعموا انهم يترّكون هذا اللسان العثماني بقولهم عن كلمة كتاب العربية التي لا مقابل لها في التركية مثلا «كي تاب» فالمراد بتتريكها اخراجها من عربيتها وتحريف لفظها برسمه هكذا (Kitab) وهذا منتهى الحمق والغباوة . وقد نشرت الصحف التركية التي تصدر في اليونان مقالا للاستاذ صاحب السماحة صبري أفندي شيخ الاسلام السابق خاطب فيه الترك بقوله : انكم اذا استبدلتم الحروف العربية وجب اخراج الالفاظ العربية واحلال محلها كلمات أفرنجية اذ لا مقابل لها في التركية ـ وعندها تخسرون على الأقل كلمات : الغازي والجمهورية ومصطفى كمال ايضاً ... لانها كلها عربية !!

(١) المنار: اخبرني احمد مختار باشا الغازي انه لما كان في طور التعلم لم يكن للغتهم قاموس . ولا نحو ولا صرف وانه لما حاول مصطفى رشيد باشا تعليم بعض الترك الافرنسية لم يمكن تعلمها الا لطلبة العلم الديني الذين يعرفون العربية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهنا لا نرى بداً من ان ننقل للقراء الكرام كلمة جميلة تستند الى العلم الصحيح دبجها يراع الكاتب القدير الاستاذ عبدالله عنان في مسألة الاحرف اللاتينية نشرت في صدر السياسة اليومية . ومما جاء فيها قوله :

« بيد انا لا نؤمن بما يعلقه فخامة الغازي على هذا الانقلاب من الخير والمزايا وكل ماتدور حوله حجج الغازي ومن معه من أنصار الفكرة أن الكتابة الجديدة وسيلة ناجعة لمحاربة الامية داخل تركيا ، ونشر اللغة التركية خارجها ، لان الكتابة العربية بما تحتوي من مصاعب الشكل والاعراب عثرة فى سبيل هذه الغاية ، والكتابة اللاتينية تبسط القراءة والاعراب باحرف الحركة . وربما كان فى هذا القول مسحة من الوجاهة ، ولكنها مزية شكلية ضئيلة تقابلها مصاعب شكلية أيضا فى كيفية ضبط الحركات اللاتينية ، وتطبيقها بدقة على الحركات العربية ، وهو مايحرج البوم قادة الحركة ويضطرهم في كل يوم الى التغيير والتبديل فى مايضعونه من قواعد الهجاء . هذا الى ان الكتابة العربية لاتنفرد بصعوبة الشكل والاعراب فمن بين اللغات الغربية مايحتوى على مثل هذه الصعوبة ، كالالمانية والروسية ، ففيهما يتخذ الشكل صورة الاضافة والتغيير فى أواخر الكلمات طبقا لاحوال الاعراب ومع ذلك فان هذه الصعوبة لم تكن فى وقت من الاوقات عقبة فى سبيل التعليم ومحاربة الامية فى المانيا وروسيا . أما القول بان الحروف اللاتينية مما يساعد على نشر اللغة التركية فهي امنية لا نؤمن بها . فما كانت سهولة الكتابة أو القراءة وحدها عاملا جوهريا في نشر اللغات وانما تنتشر اللغات بتراثها الادبى والعلمى . ومكانة شعوبها من المدنية والثقافة ، وأهمية مركزها السياسى والاقتصادى . وما كانت اللغة التركية فى عصر من العصور لغة اداب أو علوم أو مدنية أو تجارة ، وما كانت سوى نوع من الرطانة لقبائل غازية يوم برزت هذه القبائل من قفارها واتصلت بالمجتمع الاسلامى ، فاعتنقت دينه وشرائعه ، واقتبست من فيض لغته كل ما أسبغ على هذه « الرطانة » ثوب اللغة وكل ماغنيت به وازدانت ، حتى أصبحت اللغة التركية تموج بالكلمات العربية وأضحت مدينة بكل مافيها من بيان وتعبير الى العربية ، بل غدت العربية روحها ولحمتها . بل لقد بهرت اللغة العربية المجتمع التركي أيام فخاره وازدهاره بفصاحتها وجمالها ، فغدت لغة الاداب والعلوم ، واصطفاها المفكرون من الترك على « لهجتهم » المجدبة ، فانطلقت بها السنتهم وأقلامهم

واذا كان للتفكير التركي اليوم آثار جليلة فهي باللغة العربية التى وسع بيانها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا التفكير، بل ان أنفس الاثار التركية سواء في الفقه أو التاريخ أو الادب انما هي بالعربية. والخلاصة أن اللغة العربية كانت بالنسبة للترك وغيرهم من الشعوب النازحة الى حظيرة المدنية الاسلامية لغة التفكير كما كانت اللاتينية في العصور الوسطى بالنسبة للمجتمعات الغربية

« وكانت صولتها قوية على المجتمع التركي أيام فتوته وازدهاره ، وأثرها اثيلا في بيانه وتراثه الفكري، وكان كل ما أثاب الترك به العربية هو تحسين خطها والافتنان في تنميقه، اذ كان طبيعيا أن تكتب بالعربية تلك « اللهجة » التي غدت لغة بما اقتبست من العربية

ما كانت التركية اذن في عصر من العصور لغة تفكير، وما كان لها تراث فكري أو أدبي يغري بتعلمها ولو كتب باللاتينية . وما يعرف التاريخ للمجتمع التركي مدنية أو ثقافة خاصة به تغري حتى الخاصة من الباحثين بتعلم لغته . كذلك لا نعتقد ان مركز تركيا الدولي أو الاقتصادي مما يحمل على نشر التركية . فما هو الخير اذن في الحروف اللاتينية ؟

« ان كتابة التركية بالحروف اللاتينية لن تحمل الى التركية جديدا في تراثها . ولن تخلق اذهانا جديدة في مجتمع آثر مفكروه في ازهر أيامه أن يفكروا بالعربية وما هي الا حجاب كثيف يسدل على الماضي ، وقطع لصلاته ، ومحو لمعالمه ورسومه ، وبالاخص نزع لآثاره الروحية . . . .

فهل هذا ما يرمي اليه سادة انقره (١) ؟ الا ليت لا — اه

أما تعريض الترك باللغة العربية وأحرفها وكونها سبب تأخرهم فقد أبطلناه لك من أساسه وبينا لك مبلغ جهلهم في عصر النور ومقدار جرأتهم على الحقيقة في عصر الحقائق ، فاذا أيدهم فيه دعاة النصرانية (المبشرون) وبعض المأجورين من كتاب اوربا لمحاربة الاسلام وحبا في ذهب انقره ، فان ألوفا من علماء اوربا نفسها — الذين يعرفون الاسلام والمدنية العربية والترك وحكوماتهم التي بفضل جهلها استولى الاوربيون على كل أملاك المسلمين فجعلوهم عبيداً بعد أن كانوا سادة الدنيا — يهزأون بهؤلاء الكماليين كل الهزؤ ويسخرون بحركتهم من جميع وجوهها

وقد ألف أحد اخواننا الترك الافاضل كتاباً منذ سنتين ونيف عند ما فتحت مسألة الحروف اللاتينية في المؤتمر الذي عقد في روسيا حمل فيها على هذه الفكرة حملة كان لها اثرها في سير الحركة التي اوقفت ولكن الروس اعداء الاسلام والعربية لم يلبثوا ان استأنفوا القضاء عليها بما رأوه من استعداد الكماليين الذين أولوا

(١) المنار: نعم ان هذا كل ما يبغون لينسوا شعبهم هذا الدين وكل ما يذكرهم به لئلا يعودوا اليه بعد موتهم ونحن قد صرحنا بهذا في تفسير الجزء الثامن وفي المنار قبل وقوعه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ماجهلوا من العالم الاسلامي وحقائقه ومن جهل شيئا عاداه

نحب أن نستأنف الرد على الجنرال محي الدين باشا بعد أن زيفنا رأيه في مسألة الدعاية التي ينشرها للكماليين بامثال أحاديثه مع مكاتب وادي النيل في مقال لبعض الجرائد

يقول الجنرال «يسأل البعض: أليس اشتراك الشعب التركي مع الشعوب العربية في استعمال الحروف القديمة مما يؤدي إلى ارتباط القلوب وتوثيق عرى الصداقة بين الترك والعرب ؟ونحن نجيب بالسلب .. فان ذلك انما هو ارتباط صوري لاقيمة له !!! ولا أدل على هذا من التاريخ الذي برهن على عدم ذلك الارتباط ! !

فانظر يارعاك الله الى هذه المكابرة ونكران الجميل ؟ انظر إلى هذه الجرأة على التاريخ إلى هذا الحد في بلد من أعظم عواصم الاسلام والعربية ينكر ما جناه الترك من الفوائد العظيمة التي نجمت من ارتباط الترك بالعرب كل هذه السنين ولولاها لما كان الترك شيئاً مذكورا في هذا الوجود

إني والله لأخجل من الرد على رجل يمثل دولته إذا حاولت أن أبين له ما يعرفه صغار التلاميذ كما اني لشديد الاسف على هذا العداء الذي يجاهر به الكماليون العرب ودين الاسلام وهم لولا الاسلام والعربية لما كانوا سوى طوائف متوحشة وقفت نفسها على التخريب والتدمير والحروب وسفك الدماء

فاذا جاز نكران الجميل بين الناس فلا يجوز أن ينكر الترك فضل العرب إلى هذا الحد ولاسيما في بلاد العرب نفسها ..

وبعد فاني أدعو جميع الغيورين من المسلمين الى رفع هذا البرقع برقع مجاملة الترك والى الوقوف في وجه الكماليين للدفاع عن الاسلام قبل أن يطغى سيل إلحادهم على بلاد المسلمين وقد نجمت قرونه في إيران وافغانستان ، واذكر إخواني المسلمين أن الجمود إزاء هذه الحركات ليس كالجمود امام حركات المبشرين

ومن يستطع الجهاد وقتل هذه الروح الشريرة التي تمليها البولشفية على انقره ولم يفعل فهو آثم قلبه والسلام .

الرافعي

(تنبيه) وقع في هذه المقالة وفيما بعدها كلمات يظن أن الترك يعدونها طعناً في شخص رئيس جمهوريتهم مصطفى كمال باشا والامور الشخصية غير مقصودة لنا وانما نحن ندافع عن ديننا ونغار على شعب الترك الاسلامي ، وقد استشرنا بعض كبار علماء القانون في المقالتين بعد طبع الجزء واعداده للتوزيع فاشار علينا بأن نعيد طبع المقالتين ونغير فيهما بعض الجمل والكلم من باب الاحتياط ففعلنا ولذلك تأخر الجزء وكتبنا هذا التنبيه في الطبعة الثانية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حقائق في عداوة ملاحدة الترك للاسلام

وتعليق على المقالة السابقة

١ — فكرة ترك الاسلام في ملاحدة الترك :

سافرت في أواخر رمضان سنة ١٣٢٧ (اكتوبر سنة ١٩٠٩) أي في أول سني الدستور العثماني الى الآستانة للسعي لامرين (أحدهما) تأسيس (جمعية للدعوة والارشاد) تستعين على عملها بانشاء مدرسة كلية اسلامية وتوثق الروابط بين الدولة والمسلمين (وثانيهما) السعي للتأليف بين العرب والترك إذ كانت العصبية التركية الجنسية قد نجمت قرونها وبدأت بتطاح العرب وغيرهم من عناصر الدولة قبل أن ترتفع وتعلو، وأقمت في الآستانة سنة كاملة كنت فيها عزيزاً مكرما من رجال الدولة وزعماء جمعية الاتحاد والترقي، وتيسر لي بذلك أن اكشف الستار عن إلحاد هؤلاء الزعماء وعزمهم على محو الاسلام من الشعب التركي وتأسيس دولة تركية محضة وجعل الولايات العربية مستعمرات لهذه الدولة وتتريك سائر العناصر العثمانية ومن تقدر على تتريكه من العرب أيضاً

وقد اجتمعت هنالك برئيس الجمعية التي تشتغل بما سموه تطهير اللغة التركية من الألفاظ العربية وأعضائها وناظرهم، فاعتذروا لي عن عملهم بانه في محض لا علاقة له بالدين ولا بالسياسة وانما الغرض منه تسهيل التعليم على عوام الترك ولاسيما فلاحي الاناضول وقد أقمت عليهم الحجة كما شرحته في المقالات التي نشرتها في الآستانة نفسها بالعربية والتركية وفي مقالات « رحلة الآستانة »

فمصطفى كمال باشا لم يبتكر شيئاً مما يسمونه التجديد وانما سنحت له الفرصة لتنفيذ ماقرره من قبله من جماعة (جون ترك) بتأثير ساسة الافرنج المستعمرين ودسائس الروس الطورانيين ولعلمي بهذه المقاصد صرحت في المنار وفي تفسير القرآن أيضاً بأن الترك الكماليين يقصدون من ترجمة القرآن التمهيد لمحو الاسلام من الشعب التركي، وكان ذلك قبل اعلانهم للحرب على الاسلام

وانتي من ذلك العام بارزت الاتحاديين العداء وأطلقت عليهم لقب (الملاحدة) وأنا في الآستانة وأطلقت لساني بانتقادهم حتى ان طلعت بك أو باشا قال للدكتور عبدالله بك جودت ـ وقد لامه هذا على عدم تنفيذه لمشروع الجمعية والمدرسة : ـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نحن ما قصرنا مع رشيد أفندي بل كرمناه ولكنه يطعن فينا طعناً شديداً وصل الى حد الرذالة نعم إنه كرمني بالحفاة القولية والفعلية وبالدعوة غير مرة الى طعامه وكان يقدمني على مائدته حتى على كبار علماء المشيخة الاسلامية كمستشارها وعلي غيرهم ، وعرض علي أن يعطيني في كل عام عشرين ألف جنيه عثماني من الذهب للقيام بشؤون المدرسة على أن لا تكون تابعة لجمعية اسلامية . . . « بل مشايعة لجمعية الاتحاد والترقي » فلم أقبل ، وقد كتبت كل هذه التفصيلات في عهد دولتهم وصولتهم ومع هذا يفتري علي المفترون من ملحد ورافضي بأني لم أتحول عنهم الا بعد سقوطهم كما زعموا مثل هذا الزعم في خصومتي للشريف حسين وأولاده سواء

٢ — خطة الكماليين تنفيذية لا انشائية

إن دولة الترك الكمالية الجديدة قد وجدت من ملاحدة القواد والضباط وغيرهم أعوانا كثيرين على تنفيذ كل ما كانوا قرروه هم واخوانهم وكل ما كانوا يتمنونه بعد أن صار بيدهم قوتا الدولة العسكرية والمالية ، ولما يتم لهم ذلك كله فيما ظهر لنا بعد ذلك فلم بقية منها تغيير الصلاة باختراع صلاة جديدة هي كصلاة البروتستانت كما قال الكاتب السويسري ، ولكنهم يمهدون للشيء ثم ينفذونه على الطريقة التي سماها مصطفى كمال باشا « سياسية المراحل » كما مهدوا الالغاء الخلافة بنصب خليفة روحاني لا عمل له ، وكانوا أولا يحسبون اكبر حساب لاحياء الشعب التركي الذي يغلب على سواده الاعظم التدين بالاسلام وتأليبه عليهم ، فلما شرعوا في العمل رأوا أن المعارضة ضعيفة فقد كان أقواها ثورة الاكراد التي تعبت القوى العسكرية في القضاء عليها ، وأما ماعداها من الاثمار السري بالاغتيال وهو لم ينقطع فلا ثبات له أمام سلطان الحكومة العسكري القاهر وجواسيسها الكثيرة ، فأوجفوا في سيرهم بقطع المراحل بسرعة البخار ، وكانت تقدر بسير الرجلين أو سير البغل والحمار . وهذا الذي جرأ ملاحدة الافغان وإيران ، على اتباع خطوات الشيطان ، بترك الهداية الدينية الى الاباحة المادية ، على ما بين شعوبهما والشعب التركي وما بين زعمائهما وحكوماتهما من الفروق ، فالشعب التركي قد ذللته لقواده وحكومته الخدمة العسكرية العامة ، وسلطها القاهرة ، وأضعف شكيمته الفقر ونكبات الحرب المتوالية ، التي اشتدت وطأتها في حرب البلقان فالحرب العامة ، والملاحدة في قواده وضباطه وأطبائه وحكامه كثيرون بما مارسوا من التعاليم الاوربية وما تمرسوا به من مخالطة ساسة الافرنج من زهاء قرن . والشعبان الايراني والافغاني ليسا كذلك ، والملاحدة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فيهما قليلون ، وسنبين هذا الموضوع بالتفصيل في مقال سنكتبه فيما سعينا له من صد الافغانيين عما هم عرضة له من الالحاد

٣— ما يطمع فيه مصطفى كمال بنجاحه

كان مصطفى كمال باشا يطمع بنجاحه في تنفيذ مقاصد جماعة (الجون ترك) بأن يكون مؤسس دولة تركية جديدة تنسب اليه فيقال الدولة الكمالية ، كما كان يقال الدولة العثمانية ، ولذلك بذل جهده ونفوذ سلطانه الشخصي في طرد أسرة آل عثمان من بلادهم ومصادرة أملاكهم ، ومحو ذكر دولهم وسلاطينهم إلا بالسوء والطعن ، ولعمري إنها لنفس كبيرة ، وهمة بعيدة ، وان كنا نحن المسلمين نستنكر هذه الخطة الجديدة ، وكثير من العقلاء يرون أنها غير سديدة

ثم صار يطمع بأن يكون مؤسس أمة جديدة بتأسيس لغة جديدة ودين جديد للشعب التركي الروماني الموجود في الاناضول وبقية الروملي وفيما انتزعوه من قطر سورية والعراق العربيين ، واللغة والدين أقوى مقومات الشعوب وميزاتها ولا يبعد هذا بعد ذلك أن يستبدل لقب « كمالي » بلقب « تركي » الذي يحافظ عليه الى الآن ، كما حافظ على اسم الاسلام مدة قليلة من الزمان ، وهو لم يبق للترك شيئاً من مقوماتهم ولا من تاريخهم الذي كانوا به أمة مجيدة ذات دولة عزيزة ، كما أنه لم يبق من شريعة الاسلام شيئا ، حتى ان داعيتهم الكاتب السويسري يصرح بما لقنوه إياه من الطعن بكل ما جاء به نبي الاسلام صلوات الله وسلامه عليه حتى الطهارة والصلاة فجعلوهما مما ذموه من خرافات الاسلام المنافية للحضارة العصرية الاوربية (!؟) التي يقلدها ملاحدة الترك ويتكلفون انتحالها لزعمهم أنهم مساوون لشعوب أوربة أولتوهمهم أن التكحل كالكحل ، وان لا فرق بين الطبيعي والمتحل ، بل افتروا في الطعن على الاسلام مالا يخفى على عاقل جهلهم وسخفهم فيه ، حتى مستأجرهم الكاتب السويسري على ما في كلامه من كذب وتناقض وتشويه للحقيقة

٤ — الطهارة والوضوء في الاسلام

يقول هذا الكاتب إن من سيئات الاسلام وجوب الوضوء للصلوات الخمس الذي هو عبارة عن غسل الوجه واليدين الى المرفقين ومسح الرأس وغسل الرجلين الى الكعبين . ثم يقول عن بعض ملاحدة الترك إنه ترك الصلاة وفر من المسجد هربا من الرائحة الكريهة التي تنبعث من أرجل المصلين ! ! فيا للفضيحة ! كيف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يعقل أن تكون رائحة المصلين الذين يغسلون أرجلهم عند إرادة الصلاة كريهة لا تطاق عقب غسلها مع انهم يكررون هذا الغسل خمس مرات كل يوم كما يقول ؟ وقد أجمع الاطباء والعقلاء على مدح هذه المزية من مزايا الاسلام وتفضيله بها على غيره حتى إن بعض أطباء فرنسة الكبار أسلم في هذا العهد بسبب إطلاعه على نصوص الطهارة في القرآن وغيرها مما يتعلق بحفظ الصحة ووجدانه إياه موافقاً لا حدث ماتقرر في طب هذا العصر ، وقال انه لا يمكن ان يصل رأي رجل أمي ولا متعلم من العرب الى ذلك في العصر الذي جاء به محمد (ص) ويا ليت شعري كيف يصدر من عاقل يحترم نفسه ذم النظافة وجعلها سبباً للقذارة ، وعدها منافية للحضارة ؟ إذن تكون الحضارة الاوربية مبنية على تفضيل النجاسة والقذارة ، على النظافة والطهارة ، ولهذا يفضلها الترك وانصارهم على المدنية الاسلامية التي عد الطهارة من أهم فرائضها ! ولعل هذا الكاتب من المسيحيين الذين تمر السنين ولا يغتسلون استغناء عن الغسل والطهارة بالمعمودية النصرانية ، فقد أخبرني مستر متشل انس الذي كان وكيلا للمالية بمصر ان الانكليز هم الذين علموا أوربة كثرة الاستحمام بعد أن تعلموها هم في الهند وانه لا يزال في أوربة من تمر عليه السنة أو السنين ولا يستحم فيها

وأما ما نوه به السويسري من العسر في الوضوء فنجيب عنه بان العسر قد يكون في غسل الرجلين لو كان حتما في كل وقت على من يلبس الجوارب والخفاف والاحذية الجلدية ، وليس الامر كذلك . فان من يلبس في رجليه ما يسترهما وهما طاهرتان يجوز له أن يمسح على الساتر لهما بيده المبللة بالماء بدلا من غسلهما ، ومن قواعد الاسلام الاساسية رفع الحرج والعسر من جميع أحكامه كما هو منصوص في القرآن الحكيم . ويجوز لمن يلبس حذاء نظيفاً أن يصلي فيه . وقد كان أصحاب النبي (ص) يصلون بنعالهم . ونسكت عن هذيانه في سرقة ثياب المصلين وجعلها كانها من لوازم الصلاة

٥ ـ شبهة ضرر السجود على الارض

إن اقوى شبهات هؤلاء الملاحدة على صلاة الاسلام هي السجود على الارض ، وهي غير مقصورة عليهم بل روي أن الاستنكاف من وضع الوجه على الارض خضوعاً لله تعالى قد كان مانعاً لبعض مشركي العرب المتكبرين من الدخول في الاسلام أو عذراً اعتذر به ولكن لا يقع مثله من مؤمن بالله تعالى وبالدين الذي يأمر بالسجود له عز وجل ، ولم تفرنجي هذا العصر شبهة على السجود غير استنكاف الكبرياء وهو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن بعض أرجل المصلين المصابين ببعض الامراض تؤثر في موضع وقوفهم للصلاة تأثيراً يضر من يسجد في مواضع وطئها بما قد ينفصل منها من «ميكروبات» المرض

ذكر لي هذا طبيب عربي فقلت له ان هذا أمر نادر الوقوع لا يخلو كل مجتمع يكثر فيه الناس من مثله ولا سيما حيث يزدحمون كمجامع الحفلات المدنية والسياسية ومسارح التمثيل وغيرها، ولا نرى الاطباء ينهون عنها إلا في أوقات بعض الاوبئة ، وإن التنطع والافراط في التوقي من جراثيم الامراض في كل وقت قد يكون ضرره أكبر من نفعه ، وانكم تقولون يامعشر الاطباء ان الاجسام التي تتعرض لميكروبات الامراض القليلة في الاحوال العادية تكتسب مناعة يقل فيها تأثيرها بعد تعودها حتى انها قد تكون واقية له من الاصابة بها في الحالة الوبائية كما يستفيد الذي تلقحونه بقليل من مصل الجدري وغيره مناعة يأمن بها أن يصاب بالثقيل منه ، وتقولون إنه لو فرض أن رجلا نشأ في قلة جبل حيث الهواء النقي الخالي من جميع ميكروبات الامراض وأشعة الشمس الدائمة المانعة من التعفنات والماء الزلال الجاري الذي لا تشوبه شائبة ثم ترك هذا المكان وخالط الناس في المدن التي تكثر فيها الامراض فانه يكون أشد استعدادا للعدوى من جميع من نشأ في تلك المدينة

قامت لي الحجة على هذا الطبيب لبنائها على أصول علمه فاعترف بها ، وأقول مع هذا إنه يمكن أن تجعل صفوف المصلين في المساجد منظمة بحيث يكون موطيء الرجلين في الوقوف غير موضع الوجه للسجود وقد رأيت بلاط بعض مساجد الهند صفوفا مقسمة بالرخام الملون في كل صف منها ما يشبه سجادة الصلاة لكل فرد من المصلين

٦ — الزي الافرنجي والصلاة

و أما جعله لبس السراويلات الافرنجية مما يصد عن الصلاة فقد رأيت في مصر من يعتذر عن ترك الصلاة بمثل ما ذكره الكاتب من اتقاء تجعيد كي سراويله وهذا لا يقع من مسلم يدين بالاسلام وانما هذه اعذار من نسميهم المسلمين الجغرافيين، وقد قال الدكتور سنوك الهولندي المستشرق الشهير ان اكثر الذين يلبسون هذه الملابس الافرنجية من المسلمين يتركون الصلاة أي وترك الصلاة مقدمة لترك الاسلام! بل هو منه عند بعض الأئمة كأحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى) واخبرني بعض نظار المدارس الاميرية أنه كان يأمر التلاميذ بالصلاة فامتنع بعض أولاد الباشوات معتذراً بأمر أبيه له بعدم الصلاة لئلا يتجعد أسخف سراويله (بنطلونه) فما هذا الوالد الزنديق الذي يحب ان يجعل ولده المخنث كأنه في زيه الجميل مصبوب من قالب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لا يتغير ولا يتبدل كأنه من شحنة مدرسة البوليس المصرية في الزي الذي اخترعه لهم الانكليز لئلا يصلي أحد منهم

٧ ـ محاسن الصلاة الاسلامية ومزاياها

ألا إن الصلاة الاسلامية نفسها لأكمل عبادة شرعها الله لعباده المؤمنين على ألسنة رسله عليهم السلام، فهي جامعة لأعلى المناجاة الروحية لله تعالى ذكرا ودعاء وخشوعا وأدبا ـ ولأنفع الرياضة الجسدية بتحريك جميع الاعضاء في القيام والركوع والسجود والجلوس ولا سيما التورك في التشهد الاخير والسجود على رءوس الاصابع، وصلاة الجماعة مقتضية أفضل وسائل المساواة الاجتماعية بين الغني والفقير والمأمور والامير والرئيس والمرءوس بوقوفهم في صف واحد.

وقد نقل إلينا عن بعض علماء الافرنج المستقلين الاعجاب بهذه الصلاة حتى خصوم الاسلام منهم فقد قال الفيلسوف رينان الفرنسي انني ما رأيت المسلمين في مسجد يصلون جماعة إلا وتمنيت لو كنت مسلما أو قال احتقرت نفسي لانني غير مسلم، ولما طعن في الاسلام في خطاب له في السربون ذكره الفيلسوف المنصف غوستاف لوبون بقوله هذا فاعترف به

وقد افتتح (الكونت هنري دي كاستري) كتابه (الاسلام: خواطر وسوانح) بمقدمة ذكر فيها ما رآه في سياحته في الشرق من صلاة المسلمين صلاة الجماعة ووصف من إعجابه بها وتأثيرها في نفسه انه احتقر نفسه تجاه جماعة من الفرسان كان استخدمهم للسير في خدمته في صحاري حوران وكان يراهم في غاية الخضوع والاجلال له وكانوا ثلاثين فارسا من العرب يتقدمهم حادٍ ينشدلهم أناشيد اكثرها في مدحه قال ما ترجمته بقلم المرحوم أحمد فتحي باشا زغلول

«وبينما نحن سائرون على هذه الحالة إذ سكت الشاعر والتفت قائلا بصوت خشن: سيدي الآن وقت العصر. هنالك ترجلت الفرسان واصطفوا لصلاة العصر مع الجماعة وصلاة الجماعة مفضلة عند الله في اعتقاد المسلمين كما هي كذلك عند المسيحيين، أما انا فقد ابتعدت عنهم وكنت أود أن لو انشقت الارض فابتلعتني وجعلت أشاهد البرانس العريضة تنثني وتنفرج بحركات المصلين واسمعهم يكررون بصوت مرتفع «الله اكبر، الله اكبر» فكان هذا الاسم الالهي يأخذ من ذهني مأخذا لم يوجده فيه درس الموحدين، ومطالعة كتب المتكلمين. وكنت اشعر بحرج لست أجد لفظاً يعبر عنه سببه الحياء والانفعال: أحس بأن أولئك الفرسان الذين كانوا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يتدانون أمامي قبل هذه اللحظة يشعرون في صلاتهم بأنهم أرفع مني مقاما وأعز نفساً ، ولو اني اطعت نفسي لصحت فيهم (أنا أيضاً أعتقد بالله وأعرف الصلاة وكيف أعبد) فما أجمل منظر أولئك القوم في نظامهم لصلاتهم بملابسهم وجيادهم بجانبهم ارسانها على الارض وهي هادئة كانها خاشعة للصلاة ، تلك هي الخيل التي كان يحبها النبي (صلى الله عليه وسلم) حباً ذهب به إلى أنه كان يمسح خياشيمها بطرف ازاره عملا بوصية جبريل عليه السلام . وكنت أرى نفسي وحيداً في عرض هذه الصحراء على ما أنا به من اللباس العسكري الضيق الذي يبرم فيه الجسم الانساني بغير احتشام تلوح علي سمات عدم الايمان في مكان هو مسقط رأس الديانات كأني من الحجر أو من الكلاب أمام أولئك القوم الذين يكررون الى ربهم صلوات خاشعة تصدر عن قلوب مائت صدقا وايمانا ،

« وبينما أنا كذلك إذ جال بخاطري ماورد في التوراة من أن الله يسكن خيمة سام ويكثر من أولاد يافث ، وقد كان الفريقان مجتمعين في ذلك المكان : أولئك المصلون الذين هم من ولد سام معجبون بدينهم وعبادة ربهم ورب آبائهم الله الذي دخل خيمة ابراهيم ، وأنا ابن يافث الذي يمتد ذكره بالحرب والفتوح ، ولما انتهى بنا الطريق ورجعت الى مكان راحتي جعلت اكتب ماعلق بذهني من الافكار فأحسست انني منجذب بحلاوة الاسلام كأنها أول مرة شاهدت في الصحراء قوما يعبدون خالق الاكوان ، وذكرت خيام النصارى لا متعبد فيها غير النساء وأخذني الغضب من كفر أبناء المغرب وقلة ايمانهم » اه

وقد رأيت جميع المصريين يسخرون من تقليد الترك الكماليين لصلاة البروتستانت حتى ملاحدتهم وطلاب التجديد الذين يعبرون عنهم بالمصلين ، ولم أر أحداً استحسن ذلك منهم إلا ابراهيم بك الهلباوي المحامي المشهور وودأن يتبعهم فيه جميع المسلمين وقال لي انه قد أفتى هو والاستاذ الشيخ عبد العزيز شاويش خوجه كمال الدين الهندي الذي يدعو الى الاسلام في انكلترة بان يقبل من نساء الانكليز المسلمات ان يتركن السجود على الارض في صلاتهن لان زيهن المحزوق (الضيق) يضايقهن فيه فاكتفى منهن بما دون ذلك . وسأسأل الاستاذ شاويش عن حقيقة هذه المسألة

٨ ـ رأي كتاب الغرب والشرق في الانقلاب التركي

نحن نوافق صديقنا الرافعي في ان أعداء الاسلام من ساسة أوربة كالمستعمرين والمبشرين يشايعون الترك الكماليين ويحمدون عملهم ويسمونه اصلاحا ويرغبون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فيه ، ولا غرو فانا نرى ملاحدة المسلمين وزنادقتهم يفعلون ذلك وينوهون به في الصحف ويسمون مصطفى كمال باشا المصلح والمجدد ، فما بالك بكتاب النصارى من الملاحدة ومن المتعصبين لملتهم في الباطن ، فهؤلاء أشد نصراً للكماليين ونشراً لمفاسدهم وترغيبا لسائر المسلمين في اتباعهم حتى في لبس البرانيط

وأما احرار اوربة وفلاسفتها فقد سخروا ولا يزالون يسخرون من اكراه مصطفى كمال باشا للترك على لبس البرنيطة ومن محبي الترك أو دولتهم في المانية من رثى لهم وحزن عليهم وصرح بان القلبق التركي يفوق البرنيطة الافرنجية جمالا ومهابة

وانتقدوا تقليدهم لأوربة في قوانينها بترجمتها لتنفيذها في الشعب التركي المباين للشعوب الأوربية في تاريخه وتربيته وعقائده وتقاليده واخلاقه وعاداته ، وهي الاسس التي تبنى عليها القوانين وتجب مراعاتها في وضعها ، ولا يرون لها فائدة بدون ذلك ، ويسخرون ممن يظن ان القوانين تغير الشعب وتنشئه خلقا جديدا سريعا كما يحاول مصطفى كمال باشا

وقد نشرنا من قبل ماقاله لورد كتشنر للسيد عبد الحميد الزهراوي في مصر على مشهد ومسمع منا ونشرناه في حال حياتهما ونقلته عن المنار احدى الصحف الاوربية متعجبة من حرية اللورد كتشنر أو مستنكرة لقوله . قال له : ان الغرض من القوانين العدل وهي لا تفيد في الامم الا اذا كانت موافقة لأخلاقها وتقاليدها وعندكم الشريعة الاسلامية شريعة عادلة وهي الموافقة لحال أمتكم فما بالكم تتركونها وتحاولون العدل بقوانينا التي لم تكن موافقة لحال امتنا الا بعد تنقيح عدة قرون ؟ ؟

٩ — حقيقة حال الشعب التركي

يزعم الترك الكماليون تبعا لزعيمهم أن الشعب التركي شعب عظيم راق لم تعد تصلح له شريعة عتيقة كالشريعة الاسلامية ، ويتجرأ الوقحون المجاهرون بالالحاد منهم على ذم هذه الشريعة وذم الرسول الاعظم (ص) الذي جاء بها وذم قومه العرب في مقام الترفع عن صلاحيتها للشعب التركي العظيم ! ! وقد نقل إلي وأنا في الآستانة ان أحد باشاواتهم قال: لو أعلم ان شعرة في جسمي تؤمن بهذا العربي (يعني خاتم النبيين وامام المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله) لقلعتها مع ماحولها من جلد ولحم وألقيتها

أنا لا اعرض هنا للرد على هؤلاء المغرورين ببيان فضل الشريعة الاسلامية على البشر عامة وعلى الترك خاصة ، ولا بتحقير العرب بالمفاضلة بينهم وبين الترك

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وذكر شهادة فلاسفة اوربة على ذلك ، بل أقول كلمة حق وحيزة في حقيقة حال الشعب التركي ربما أعود الى بسطها في مقال آخر اذ قد طال هذا المقال وربما صار مملولا بضمه الى ماقبله في موضوعه العام وان كان في الحقيقة عدة مقالات مختلفة الموضوع

الترك جيل حربي بالطبع ، موصوف بعزة النفس ، وشدة البأس ، وحب الغلب والسيادة ، وهي صفات تعد أهلها لأن يكونوا من أرقى الشعوب لولا الموانع ، وقد كان همجيا في حروبه ، قاسيا في معاملاته ، مخربا للعمران الذي يستولي عليه ، فهذبه الاسلام بقدر استعداده للتهذيب فكان له بالاسلام دولة عزيزة . ولكن الحرب التي هي أقوى ملكاته لم تدع له وقتا يصرفه الى العلوم والفنون التي هي من لوازم قوة الدولة وسعة سلطانها . وكان من أعظم أسباب حرمانه من الحضارة العلمية الفنية ان لغته كانت لغة همجية ضيقة لامجال للعلوم والفنون فيها ، ولغرور الدولة العثمانية بتركيتها لم تقتبس لغة الاسلام مع عقيدته وشريعته فتجعلها لغة الدولة والعلم والفن بل حصرتها في المدارس الدينية والمشيخة الاسلامية بقدر الحاجة اليها في فهم الشريعة على مذهب الحنفية التي اختارت تقليده

وقد اقتبس الافرنج من الحضارة الاسلامية علومها وفنونها بمخالطة العرب في الأندلس وكذا في الشرق بسبب الحروب الصليبية مالم يقتبس مثله الشعب التركي لضعف استعداده وضيق لغته ، فولدت الحضارة الاوربية الحاضرة ، مما اقتبسه أهلها من المدنية العربية الغابرة ، كما اعترف بذلك المستقلون من فلاسفتهم ومؤرخيهم ، تلك المدنية العربية الزاهرة التي قضى عليها الترك بما مهد لهم بنوعهم التتار من التخريب والتدمير ، فكانوا مصداقا لقول رسول الله (ص) فيما يعد من دلائل نبوته « اتركوا الترك ماتركوكم فان أول من يسلب امتي ملكهم وماخولهم الله بنو قنطوراء »

الترك هم الذين وقفوا حضارة العرب ومدنيتهم وحالوا دون استمرارها بل أماتوها بسلب ملكهم ولم يستطيعوا هم ان يحلوا محلهم فيها ولا أن ينشئوا حضارة جديدة ، وانما استطاع ذلك الافرنج ، فكانوا كلما تقدموا في العلوم والفنون الى الامام يرجع الترك الى الوراء ، حتى فقدوا تفوقهم العسكري في أوربة بجهلهم للفنون العسكرية والصناعات الحربية التي استحدثها الافرنج وعجزوا عن مضاهاتهم فيها وعن اقتباسها منهم بل صاروا عيالا عليهم ولا يزالون يبتاعون منهم الاسلحة والبوارج الحربية فالطيارات الحديثة الى اليوم . ولولا تنازع دول اوربة الكبرى على ممالكهم ولا سيما مركز القسطنطينية لزالت سلطنتهم منذ قرن أو قرنين ، على انهم مازالوا ينقصونها من اطرافها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حتى زالت بالحرب العامة الاخيرة ولم يبق لهم منها الا عقرها في الاناضول وبعض الروملي

ان هذا الشعب على جهله الذي أضاع منه أعظم سلطنة (امبراطورية) في قلب العالم تولى أمرها بضعة قرون ولم يستطع أن يستخرج شيئاً من كنوز أرضها الثمينة، ولا ان يجني منها ثروة تذكر، ولا ان يترك فيها أثراً عمرانياً يحمد، لم يفقد بهذا الخسران المبين والجهل الفاضح شيئاً من كبريائه وعنجهيته ودعوى زعمائه أنه أرقى شعوب الارض فلا يليق به الخضوع لأعدل الشرائع وأكمل الاديان (الاسلام) ولا أن ينسب الى الشرق المنحط ، لانه مساو لأعظم دول الغرب ، وانما الواجب عليه ان يقلدها في أزيائها وسائر لبوسها وشر عادتها كاباحة المسكر ورقص النساء والرجال وإباحة الكفر والفواحش، ثم في قوانينها حتى الشخصية منها . بل زاد في عهد الكماليين كبراً وختزوانة بما أتيح له من الانتصار على اليونان ! وما اليونان ؟ وما قيمة الانتصار عليهم ؟ لولا ما اتيح له من وراء ذلك وهو اعتراف أوربة في معاهدة لوزان باستقلاله المطلق فيما بقي له من بلاده ، وانما كان سبب هذا الاعتراف تنازع دول الحلفاء في سياسة الشرق الأدنى بعد الحرب، حتى ان ايطالية وفرنسة ساعدتا الترك على حرب اليونان، وقام الشعب الانكليزي ينكر على دولته التي كانت تساعد اليونان سياستها هذه لملله وسآمته من رزايا الحرب ورغبته في الاستراحة من عقابيلها ، فاسقط وزراء جورج لويد المعادي للترك المساعد لليونان واكره خلافه على خلاف سياسته هذه

هذا ما غر هؤلاء الترك الكماليين فحملهم على هذه الدعاوى العريضة وعلى ما قاموا به مما يسمونه ويسميه الملاحدة المتفرنجون منا بالاصلاح والتجديد ، فاما ما كان منها في الازياء والعادات واباحة الكفر والفسوق فكله إفساد للارواح والاخلاق والآداب التي لا يحيا شعب بدون حياتها وصلاحها . وأما ما كان منها في ترقية الزراعة والصناعة والنظام العسكري فانا نعترف بأنه إصلاح لا بد منه ، والدين الاسلامي يوجبه ويحث عليه

وأما القوانين المنتزعة من دول أوربة فهي في جملتها مفسدة للشعب التركي غير مصلحة ولا معينة على الاصلاح لما أشرنا اليه من آراء علمائها في سبب ذلك . وتقليد الترك لأوربة في قوانينها قديم ليس من مبتكرات مصطفى كمال باشا ، فهم قد توجهوا الى ذلك من عهد السلطان محمود الذي ولي السلطنة سنة ١٢٢٢ وبدءوا بالتنظيم العسكري والزي الاوربي ما عدا البرنيطة ، ثم جددوا ذلك باعلان التنظيمات الخيرية في أول عهد السلطان عبد المجيد الذي ولي سنة ١٢٥٥ م قامت ثورة المتفرنجين في آخر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عدة السلطان عبدالعزيز الذي استعصى عليهم بشجاعته وقوة ارادته ... ثم أعلنوا القانون الاساسي عقب تولية السلطان عبدالحميد سنة ١٢٩٣ أي منذ نصف قرن وهو على توقيفه له قد نشر باسمه عدة قوانين مقتبسة من قوانين أوربة (كما انتشرت المدارس الاوربية للمبشرين بالنصرانية والمدارس الاميرية المتفرنجة) ولم تزد الدالة بتلك القوانين والمدارس الا ضعفاً ومرضاً ، وما ذلك الا لأنها تقليد صوري لأوربة سببه توهم المغرورين من الترك أنهم يساوونها به وان لم يكن اكثره موافقا لحال شعبهم . على أنهم لم ينفذوا شيئاً منه كما يجب ، كما أنهم لم ينفذوا الشريعة ، بل كان مدار أحكامهم ومحاكمهم على الرشوة التي تحاول حكومتهم استئصالها ؟ وأول ما فعلته في ذلك محاكمة وزير بحريتها السابق وبعض كبراء رجالها على رشوة عظيمة في وزارة البحرية

وجملة القول ان الترك قد دخلوا الآن في فتنة تجربة جديدة واسعة النطاق شديدة الخطر يظن زعماؤهم من القواد الحربيين انها منهم على طرف التمام لأن العقيدة الغريزية فيهم ان القوة العسكرية تعمل كل شيء ، فلننتظر عاقبة هذه التجربة بعد فشلهم في جميع التجارب الماضية ، فانما العلم بها عند الله تعالى وانما نعرف نحن بعض أسباب الامل والفشل

فأما أسباب الامل فهي محصورة في قوة ارادة الزعماء مع ضعف الشعب ، وفي كثرة أعوانهم المتفقين معهم على خطتهم كما تقدم ، وفي تمكنهم من ابعاد القواد والضباط ورجال الادارة والقضاء المخالفين لهم عن المعسكرات ودواوين الحكومة بالقوة القاهرة ـ وفي بناء كثير من أعمالهم العسكرية والاقتصادية على قواعد الفنون العصرية

وأما أسباب الفشل فالمعروف عندنا منها (١) ان السواد الاعظم من الشعب الذي يدين الله تعالى بالاسلام تقليداً ووجدانا لا يقبل الجدال ساخط على هذه الحكومة لشعوره بانها تهدم دينه الذي هو مناط امله في سعادة الآخرة ، وكذا الدنيا فان ما ناله من الملك والعظمة لم يكن الا بالاسلام (٢) ما أصيب به الشعب من الفقر والعوز وعجزه عن أداء ضرائب الحكومة الكثيرة التي زادت سخطه عليها (٣) عجز الحكومة عن القيام بما تصدت له من الاعمال النافعة المنتجة كسكك الحديد وغيرها بكثرة نفقاتها على التأسيسات العسكرية ومظاهر العظمة المدنية على ما ذكرنا من فقر شعبها وارهاقها إياه بما فوق طاقته ، واحتكارها لأهم ينابيع ثروته (٤) تربص كثير من كبار رجال العسكرية والادارة بها الدوائر لاسقاطها وارضاء الشعب بحكومة ترضيه في دينه ودنياه (٥) غرور زعماء هذه الحكومة بقوتهم واستعجالهم في هدم دين هذا الشعب العظيم وتقاليده ومجده سلفه * وقد يكون مع المستعجل الزلل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطبوعات الجديدة

كتب دينية اسلامية

(التعريف ، بالنبي والقرآن الشريف)

(طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٥ صفحاته ١١٠ بقطع رسالة التوحيد)

كتاب نفيس ، مختصر مفيد ، تأليف صديقنا صاحب الفضيلة الاستاذ السيد محمد علي البيلاوي نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية ومراقب احياء الآداب العربية بدار الكتب المصرية وموضوعه كما علم من اسمه قسمان في كل منهما مسائل مهمة وضع لكل منها عنوان لتسهيل الفهم والمراجعة .

فالقسم الاول وهو في التعريف بالنبي (ص) يشتمل على مسائل نسبه وميلاده ووفاة والديه وحضانة جده له فكفالة عمه أبي طالب ، وعلى نشأته وتأديب الله له وبغضه للوثنية وأكله من ثمرة عمله وخطبة السيدة خديجة له وتزوجه بها وعلى تعبده بغار حراء وظهور ملك الوحي له فيه وتفصيل خبر الوحي المعروف في البخاري وغيره وتبليغ الرسالة وإيذاء قريش له ولمن آمن به ثم خبر الهجرة وما تقدمها من انتشار الإسلام في الانصار (رض) ثم تصدي قريش لقتاله فيها واذن الله تعالى له بالقتال دفاعا وتأمينا لدعوته السلمية المبنية على أساس الدليل والبرهان فقتالهم الى أن نصره الله تعالى عليهم بفتح مكة والقضاء على الوثنية في جزيرة العرب

ويلي هذا طرف من أخلاقه العظيمة (ص) فالكلام على عموم رسالته وحجة القرآن الدائمة عليها ، فالكلام على شريعته وما فيها من أصول الاصلاح التي كانت بها آخر الشرائع ، فالكلام على معناه وأنواعه ووجود الملائكة

وأما القسم الثاني وهو التعريف بالقرآن الكريم فيدخل في مسائله التحدي به والعجز عن معارضته وما تضمنه ووصفه ونزوله منجما ومدة نزوله وعدد سوره وأمر النبي (ص) بحفظه ومعنى نزوله على سبعة أحرف (وتحرير هذه المسألة هو سبب هذا التأليف) فالكلام في كتابته على عهد النبي (ص) وترتيبه فالكلام على جمعه وتدوينه وكتابته في المصاحف وارسالها الى الامصار ومباحث في كتابته وشكله وعناية المسلمين في كل عصر بكتابتهم له على الاحرف السبعة

وختم الكتاب ببيان موجز لما اشتمل عليه القرآن من الاحوال الشخصية والشؤون العمرانية كمسائل الزوجية من المساواة بين الزوجين وتعدد الزوجات بشرطه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والطلاق للحاجة اليه ونظام التوريث وحقوق الوالدين والوصية باليتامى والاقتصاد والاتحاد والشورى في الامور وغير ذلك ، وهو كما قال قليل من كثير

جمعت كل هذه المباحث النفيسة في ١١٠ صفحات

وفي الكتاب مقتبسات من نور رسالة التوحيد للاستاذ الامام شيخنا وشيخ المؤلف أثابه الله وأدام انتفاعه بآثاره الصالحة فنحث كل مسلم على مطالعته وقراءته لاهله وأولاده

كتاب الدين الاسلامي

(طبع المطبعة الرحمانية سنة ١٣٤٦ صفحاته ٩٨ بقطع رسالة التوحيد)

كتاب جديد ، مختصر مفيد ، يتعاون على تأليفه وتحريره ثلاثة من خيار اساتذة المدارس الاميرية العليا ونابغي خريجي دار العلوم وهم أصدقاؤنا الاستاذ الشيخ حسن منصور وكيل مدرسة القضاء الشرعي والشيخ عبد الوهاب خير الدين المدرس بمدرسة القضاء الشرعي والشيخ مصطفى عناني المفتش بوزارة المعارف

وقد نشر الجزء الاول منه في العام الماضي وروعي فيه ماقررته وزارة المعارف في تعليم الدين للسنة الاولى من طلبة المدارس الثانوية وموضوعه العقائد وما يتعلق بها من حكمة التشريع وأصول الآداب للدين الاسلامي، ورأينا أن عمدة الاساتذة المؤلفين لهذا الكتاب في أهم مسائله رسالة التوحيد للاستاذ الامام استاذ الجميع (ر ح)

ومن العجيب أن جميع ابحاثه في نبينا محمد (ص) وفي القرآن الحكيم منقول من كتاب (التعريف ، بالنبي والقرآن الشريف) للسيد البيلاوي بنصوصه وعناوينه كما رأيت وهو مثله مقسم أحسن تقسيم ومبوب أجمل تبويب، وان لم تسم أصول مباحثه بالابواب ، ولم تقرن بأرقام العدد ولا بحروف أبي جاد ، وهي :

(ا) الدين الاسلامي تعريفه وخصائصه الخمس (١) احترام العقل والحث على علوم الكون (٢) المساواة بين الناس في الاحكام ، وما يطلب من طاعة الحكام (٣) تقرير السلام العام ومن مباحثه حال الاسلام مع غير أهله وحرية الزوجة في العقيدة ويعنون به إباحة تزوج المسلم بالكتابية مع بقائها على دينها تؤدي عباداته كما تقدم الخ (٤) الجمع بين مصالح الدنيا والآخرة (٥) صلاحيته لكل أمة في كل زمان ومكان

(ب) أثر الدين في تهذيب النفس بعقائده وعباداته وآدابه ومعاملاته

(ج) الرسالة والرسل عليهم السلام

(د) المعجزة ومعناها وسبب اظهارها ووجه دلالتها على الرسالة

(ه) الحاجة إلى الرسالة وبيانها من طريقين ملخص مما هو مشروح في رسالة التوحيد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(و) أقسام المعجزة وأفردت بفصل خاص

(ز) رسالة نبينا محمد (ص) مبدوء بترجمة في بيان نسبه ومولده وتربيته وتجارته وزواجه وعبادته وبينها بدءه خبر الوحي ففترته فتبليغ الدعوة فايذائه (ص) لاجلها فتصدي المشركين لحربه فالاذن له بالقتال وغزواته ونصر الله له طرف من أخلاقه (ص) فخبر وفاته وملخص سيرته (ص) عموم رسالته وبيان كونه خاتم النبيين ونسخ شريعته لما قبلها والوحي وأنواعه ، ويليه الكلام في القرآن الكريم ، وفيه مباحث متعددة ـ وهي وما قبلها من مباحث نبوة نبينا (ص) مأخوذة من كتاب السيد البيلاوي كما تقدم ولكنه ختم بطائفة من الآيات وعشرة أحاديث مختارة لاجل حفظها، والكتاب جدير بالتدريس في المدارس الاسلامية الثانوية كلها

كتاب الاسلام الصحيح

(طبع مطبعة المنار سنة ١٣٤٥. صفحاته ١٢٣ من قطع المنار يباع بمكتبة المنار)

تأليف صديقنا الاستاذ الفاضل الشيخ سعيد بن محمد الشريف الزواوي الجزائري الامام الخطيب بجامع سيدي رمضان بمدينة الجزائر ، حمله على تأليفه فيما نرى ماحدث في بلاد الجزائر في هذا العهد من النهضة الاصلاحية الاسلامية إذ قام فيها بعض أهل العلم بمقاومة خرافات أهل الطريق ودجلهم والتقاليد المبتدعة وأنشئت لذلك صحف مخصوصة قامت بالواجب قياما يفوق ما كنا نظن في هذه البلاد وقد ناوأتها بعض الصحف الخرافية وعارضتها بنشر الثناء على بعض رجال الصوفية ومشايخ الطرق وأصحاب الزوايا المعروفة ـ وقد وقف صاحب هذا الكتاب موقفاً وسطاً بين المختلفين بنشر كتاب في التعريف بالاسلام أصوله وفروع عبادته وآدابه ، مع ميل ظاهر لتأييد ماكان عليه السلف الصالح بعبارات لطيفة فهو من أنصار الاصلاح الاسلامي المعتدلين

وقد بدأ كتابه ببيان العقائد الاسلامية من التوحيد والرسالة وقفى عليه بذكر أصوله وينابيعه وما خذ أحكامه وهي الكتاب والسنة والاجماع والقياس وقفى عليه بتعريف الايمان والاسلام ، ثم بالكلام على الصلاة والطهارة وما يتعلق بهما وتكلم بمناسبة وجوب ستر العورة في مسألة حجاب النساء التي اضطرب فيها مسلمو الامصار في هذا العهد كلاما معتدلا بين افراط الحجابيين وتفريط السفوريين ثم تكلم في سائر أركان الاسلام من الزكاة والصيام والحج ، فبين ما رآه ضروريا لجماهير المسلمين من ذلك كله في ٣٢ صفحة من الكتاب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم انتقل الى بيان الاحكام الاسلامية العامة التي جهلها جماهير الأمة من اسلام السلف واسلام الخلف وكون الاسلام دينا ذا احكام وقوانين ، وعرّف الحكم الشرعي واحكام التكليف الخمسة من وجوب وندب وتحريم وكراهة واباحة وقفى عليه بالحكم العقلي والحكم العادي . وانتقل من ذلك الى بيان معنى المذهب وتعدد المذاهب والبحث في امكان وحدتها وعدمه والتفضيل بينها والتقليد لها هل يجوز أم لا

ثم انتقل من هذا الى مباحث التصوف والصوفية وكشفهم ومذاهبهم ومالا حجة لهم فيه كالكشف الذي هو أساس معارفهم وقد اجمعت الامة حتى علماء الصوفية منهم على أنه ليس بحجة شرعية ولا يجوز ان يبنى عليه حكم شرعي . ثم تكلم في الشيعة الظاهرية والباطنية فاصحاب الطرق واختلافهم والبحث في صحة اسلامهم واستغناء الاسلام والمسلمين عن طرقهم . وفي معنى الولي والولاية والكرامات والسحر والطلسمات والكرامات المزورة وما يتعلق بالاولياء وقبورهم من البدع والضلالات وديوان الاولياء وما أحدثه غلاة المتصوفة الممزجين بالشيعة والروافض من القول بعصمة الأئمة والمهدي المنتظر . وختم ذلك ببيان الفرق الضالة

ثم أتى بفصل لبعض الصالحين في الاخلاق المذمومة والاخلاق المحمودة وقفى عليه بالكلام في كبائر المعاصي والاسلام الصحيح والفرقة الناجية وفرقة الاسماعيلية الباطنية ودولة الفاطميين والموحدين وبذلك ختم الكتاب . ولا نقول انه وفى هذه المباحث حقها من التمحيص والتحقيق في هذه الورقات وانما جاء بخلاصة قريبة المأخذ يقل ان يجدها الجمهور مجموعة في كتاب مثله في اختصاره وسهولته

طبع هذا الكتاب بمطبعة المنار صديق المؤلف صديقنا الفاضل وأحد قدماء قراء مجلتنا السلفي الغيور الحاج محمد المانصالي من كبار تجار الجزائر ووجهائها ابتغاء نشر الدين والعلم وهو يباع في مكتبة المنار بمصر وثمن النسخة منه خمسة قروش أميرية

الإحكام في أصول الاحكام

الامام أبو محمد علي (ابن حزم) الاندلسي من أجل أئمة المسلمين حفاظ السنة وفقهاء الملة وكتابه الإحكام في أصول الأحكام من أجل كتب أصول الفقه ، كما أن كتابه (المحلى) من أجل كتاب الفروع ، بل فضله سلطان العلماء العز بن عبد السلام على جميعها هو والمغني للعلامة بن قدامة الحنبلي

ونبشر القراء بأن كتاب الإحكام يطبع الآن بمطبعة السعادة بمصر (على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نفقة مكتبة الخانجي) طبعاً جميلا على ورق جيد ، وقد صدر منها جزآن صغيران الاول في سنة ١٣٤٥ والثاني في سنة ١٣٤٦ في كل منهما زهاء ١٥٠ صفحة فقط وهذا التقسيم للكتب الكبيرة قد اخترعه فيما نعلم الشيخ منير الدمشقي تاجر الكتب الشهير وهو مفيد في ترويجها وتسهيل الاشتراك فيها ومسهل لمطالعتها ولكنه عائق عن المراجعة بها بعد جمعها في المجلدات الكبيرة إذا جعل لاوراق كل جزء منها أرقام خاصة به كما فعل أصحاب مكتبة الخانجي في كتاب الاحكام على براعة والدهم الاستاذ محمد أمين الخانجي في فن الطباعة ونشر الكتب

وقد تولى تصحيح الكتاب صديقنا الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد محمد شاكر أحد قضاة الشرع المشهورين ، فمن أراد اقتناءه والتعجل بالاستفادة مما صدر ومما سيصدر منه قبل تمامه فليراجع (مكتبة الخانجي) للاشتراك فيه وهي مشهورة في شارع عبد العزيز بمصر ، وسنبين فضله ومزاياه بعد تمام طبعه إن شاء الله تعالى

كتاب ارشاد الخواص والعوام ، لفعل الواجب وترك الحرام

(طبع المطبعة الاهلية بالجزائر سنة ١٣٤٥ صفحاته ١١١ من قطع المنار)

كتاب جليل في نصوص الكتاب والسنة الواردة في النهي عن المعاصي والامر بالطاعات — أو الترهيب والترغيب — « تأليف العالم الفاضل السيد محمد بن عبد الله ملين » من علماء الجزائر ذكر فيه ٣١ معصية وزهاء ستين طاعة أو أكثر ، وقد سرد كلا من النوعين سرداً حسب ما اتفق فلم يراع فيها ترتيبا خاصاً وهو يعزو كل حديث الى من خرجه من جامعي كتب السنة كالشيخين وأصحاب السنن وغيرهم نفع الله بكتابه وأجزل من ثوابه

بيان مشروعية الحجاب

رسالة مختصرة ، لصاحب الفضيلة ، والمزايا الجميلة ، محامي الشريعة ، ومجاهد البدع والمعاصي الفاشية ، صديقنا الاستاذ الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت ، كتبها بمناسبة ما فشا من تهتك النساء ، ودعوة المتفرنجين إياهن إلى هتك الحجاب ، ذكر فيها خلاصة أقوال المفسرين والفقهاء المتعلقة بالموضوع وفند فيها شبهات السفوريين ، وأودعها بعض أقوال علماء أوربة وللشرق من غير المسلمين في الثناء على الشريعة الاسلامية . وقد طبعت في المطبعة الوطنية ببيروت وتوزع فيها مجاناً ، فجزى الله كاتبها وطابعها وناشرها خير الجزاء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مجلة الاصلاح

« صحيفة دينية علمية اجتماعية أخلاقية » تصدر في مكة المكرمة مرتين في كل شهر، عدد صفحات الجزء منها ٢٤ صفحة من القطع الكبير مديرها الاستاذ الشيخ محمد الفقي الازهري رئيس شعبة الطبع والنشر بمكة ، وقيمة الاشتراك السنوي فيها ثلاث ريالات سعودية في الحجاز ونصف جنيه انكليزي في خارجه وقد صدر منها ثلاثة أجزاء أولها في ١٥ صفر سنة ١٣٤٧ والثاني في ١٥ والثالث ٣٠ ربيع الاول منه ، وقد استغربنا جعل أرقام كل جزء منها مستقلة غير تابع ثانيها لأولها وثالثها لثانيها مع ان مديرها مختبر لأعمال الطبع بما كان من اشتغاله بالتصحيح في المطبعة السلفية بمصر واختبار شؤونها

وأما موضوع المجلة فهو الاصلاح الاسلامي كما يدل عليه اسمها وقد ذكر مديرها في فاتحة الجزء الاول منها انه كان يتمنى ان يصدر صحيفة دينية علمية « تضم صوتها الى صوت المصلحين وتتعاون وإياهم على ماهم بسبيله من دعوة إلى الحق وارشاد إلى الصلاح » وذكر ان اتساع دائرة الفساد تدعو الى امداد جيش الاصلاح بما يقوى به على مقاومة هذا الفساد — ثم ذكر انه لما سنحت له الفرصة بمقابلة الامام عبد العزيز بن السعود تحدث الى جلالته بذلك فأجابه الامام جوابا مسهباً في وجه الحاجة الى هذا العمل وما يشترط مراعاته فيه ووعد بالمساعدة عليه لمن يقوم به على الوجه الذى ذكره — وقد نشره بنصه المفيد — فالتزم له ذلك وشرع فيه

وكان مما عني به فيها نشر تفسير للقرآن الغرض من نشره « فهم القرآن من حيث هو دين يرشد الناس الى ما فيه سعادتهم في حياتهم الاولى والآخرة الخ » فهو ينحو فيه نحو ماذكره في الترجمة عن تفسير المنار ، بل موضوع مجلة الاصلاح بعض ما بيناه من مقاصد مجلة المنار عند إنشائها في سنة ١٣١٥ فنتمنى ان تكون خير عون لنا وخير نصير، وقد زارنا مديرها الفاضل فكاشفناه بأهم ماتجب مراعاته في تحريرها وما نراه من أسباب رواجها ، ونسينا ان نذكر له مسألة ارقام صحائفها فلذلك ذكرناه هنا، وإذا رأينا بعد ذلك حاجة الى بعض النصائح فلا نبخل على « الاصلاح » بها.